النفحات الشاذلية

في

شرح البردة البوصيرية

الجزء الثالث

لصاحب البضعة النبوية الراوي مولانا

الشيخ حسن العدوي الحمزاوي

النفحات الشاذلية

في

شرح البردة البوصيرية

851-6
شارف ل

الجزء الثالث

لصاحب الطريقة الشيخ الزاوي مولانا

حسن حدوي حمزاوي

الشيخ حسن الحدوي الحمزاوي

١٣٠٣

محمدية لائبریری
رقم السلسلہ
جامعہ اسلامیہ لاہور

حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي كان أحد أبويه من بوصير الصعيد والثاني من دلاص فركبت النسبة منهما فقيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري قيل ولعلها بلد أبيه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وستمائة وأخذ عنه الامام أبو حيان والامام اليعمري وأبو الفتح بن سيد الناس ومحقق عصره العز بن جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة على ما قاله المقريزي لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني انه توفي سنة أربع وتسعين وستمائة ذكره الشهاب بن حجر في شرح همزية المديح النبوي لصاحب الترجمة وقال السيوطي في حسن المحاضرة شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي المولد المغربي الاصل البوصيري المنشأ ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستمائة ونزع في النظم وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة وقال الشهاب بن حجر كان رحمه الله تعالى من عجائب الله تعالى في النظم والنثر وان لم يمكن له الا قصيدته المشهورة بالبردة لكفاه فخرا على كل من نظم وكذلك قصيدته الهمزية البديعة التي تنقاد لها النفوس الآبية مطيعة قال الجوجري في شرحها لنظم الحسن الكثير الذي من جملته البردة ومن جملته قصيدة على وزن بانت سعاد يعني قصيدة كعب ابن زهير وأول قصيدة البوصيري

الى متى أنت بالذات مشغول * وأنت عن كل ما قدمت مسؤل

اه وفي شرح الامام الهمام النابغة الاديب والصمصامة البارع الالمعي الاريب مفتي الثقلين وعلامة المشرقين أبي السعود العمادي على البردة ما نصه فان للادب مآدب فوائد تغذي القلوب والارواح ومشارب عوائد تهتز منها اعطاف أهل الذوق والارتياح الى ان قال وان زبدته وخلاصته وسلافته أعني الكلام المقفى المخيل الموزون الذي من شأنه جلب السرور واماطة الشجون الطباع السليمة تميل اليه والاذهان المستقيمة تحوم حواليه والافكار الانيقة وقفت عليه الى ان قال وكفى شاهدا على ما ألقيته اليك ووضعته بين يديك ما جاءنا به الشيخ الاديب والفاضل الاريب شرف الدين محمد بن سعيد الدلاصي المعروف بالبوصيري المصري أفاض الله عليه شآبيب الغفران وسقى ثراه من مزن الرضا والرضوان في قصيدته المسماة بالبردة التي هي عدة في كل شدة فانك اذا أمعنت النظر فيها مع قريحة وقادة وبصيرة نقادة ألفيتها تأخذ بضبع السالك البر والطير وتلقي العابد الناسك من مهالك الضير الى مدارك الخير أفلا تتفكر كيف افتتح بابها بالتغزل والتشبيب المناسب للنفس الامارة في عنوان الصبا والشباب ثم انتقل منه الى ما يكشف للنفس الامارة عما التهت به ومالت اليه في ذلك السن فتحقق انه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على انسان عين المخلوقات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه السادات مادامت الارض والسموات وما دار محب بمحبته عروس أهل الخدرات (وبعد) فلما تفضل الرحمن بإتمام سيرة سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام وأهل بيته وذريته وبراهين كرامات الاولياء وأهل العرفان شرعنا الآن في شرح ما سبق به الوعد منا أول الكتاب من شرح البردة تطفلا على موائد خدمة مديح سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام لاسيما سيدهم الجامع بين الحقيقة والشريعة العارف بالله تعالى سيدي محمد البوصيري الحوط بعناية الملك القدوس وبنظرة من شيخه القطب الغوث سيدي أبي العباس المرسي أمدنا الله بمددهم فنقول وبالله التوفيق

ذكر نبذة من ترجمة سيد المحبين المادحين للحضرة النبوية المصطفوية سيدي محمد البوصيري رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

قال العارف الكبير والعلم الشهير الجامع بين الحقيقة والشريعة سيدي عبد الغني النابلسي في شرحه للقصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية هو الشيخ الامام العالم العامل الهمام بحر المعارف الالهية وجوهر الحقائق الربانية امام الشعراء وشاعر الائمة العلماء الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن

كالسراب والضباب لا يشفي عليلا ولا يسقي غليلا فيسحب على ذلك المقام ذيل الاعراض ويهدم ما شاده فيه معول النقض والانتقاض فتصير الامارة لوامة فتقبل على مقام السلامة والكرامة ثم أقبل بعد أن استعد لله على بحسن العقيدة على الاشتغال بمدح صاحب القصيدة وآله الابرار وصحبه الاخيار فيرقى بحب الصالحين ومتابعة المتقين الى مقام النفس الملهمة ويخرج من الحب المذمومة ثم انه أخذ فيما يتعلق بالبدء والمعاد ويهدي الى طريق الرشاد وسبل السداد فيصعد بذلك الى مصعد النفس المطمئنة فخاطب نفسه بما أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فهل مثل هذا الترتيب للعاقل اللبيب الا طبيب نجيب يسكن من القلوب الوجيب ويوصل الحب الى لقاء الحبيب ولما كانت هذه القصيدة الشريفة والدرة اللطيفة مشتملة على ما أشرت به اليك وأمليته عليك مع كرامات ظاهرات تناسب معجزات صاحبها الباهرات وكانت أفئدة العالمين مشغوفة بتلاوتها وقلوب العارفين مولعة بقراءتها وكانت قد فاقت جميع الاشعار في سائر الامصار بديع النبي المختار واشتهر من كراماتها ما يغني وضوحه عن التعبير ولاح من آياتها ما يستغني به عن التقرير والتحبير الى آخر ما قاله رضي الله عنه. وقال المحقق ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية وان من أبلغ ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق البديع وأحسن ما كشف عن كثير من ثب ما قاله من الوزن الفائق المنيع وأجمع ما حوته قصيدة من مآثره وخصائصه ومعجزاته وأفصح ما أشارت اليه منظومة من بدائع كلاته ما صاغه صوغ التبر الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف العامل الهمام المتقن المحقق البليغ الاديب المدقق امام الشعراء وأشعر العلماء وبليغ الفصحاء وأفصح البلغاء الحكماء الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي كان أحد أبويه من بوصير الصعيد والآخر من دلاص بكسر الدال فلزمت النسبة منهم ما قيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري قيل ولعلها بلد أبيه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وستمائة وأخذ عنه الامام أبو حيان والامام اليمري وأبو الفتح بن سيد الناس ومحقق عصره العز بن جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة على ما قاله المقريزي لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني انه توفي سنة أربع وتسعين وكان من عجائب الله تعالى في النثر والنظم ولو لم يكن له الا قصيدته المشهورة بالبردة التي تسبب نظمها عن وقوع فالج به أعيا الاطباء فكر في اعمال قصيدة يتشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم ثم به الى ربه فأنشأها فرآه ما عاينه الكرعة عليه فعوفي لوقته ثم لما خرج من بيته لقيه رجل صالح فطلب

منه سماعها فعجب اذ لم يخبر بها أحدا فقال سمعتها البارحة تنشد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمايل القضيب فأعطيته اياها وقيل انه اشتد رمده بعد نظمها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شيأ منها فتفل في عينيه فبرئ لوقته لكفاه ذلك شرفا وتقدما كيف وقد ازدادت شهرتها الى أن صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعاني صناعة الكتابة على الجبايات وباشر بلبيس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب أبا العباس المرسي رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات المعارف متقلبه ومثواه فعادت عليه بركته وساعده لحظه وهمته الى أن فاق أهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه أحد من أقرانه فرحمه الله ورضي عنه اه قال الاستاذ العارف الحفني في حاشيته على الشرح المذكور قوله دلاص بفتح الدال المهملة وآخره صاد مهملة أيضا كورة بصعيد مصر من الجانب الغربي وبوصير بضم الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالراء بلدة بصعيد مصر كذا قيدها في اللباب كأصله وقد اشتهر على ألسنة العامة أبوصير بلفظ الكنية اسم للبلد ويقولون الابوصيري ولا وجه لذلك كذا نقل من خط العجمي وقوله اليعمري بفتح الياء مع فتح الميم وضمها نسبة الى يعمر بن شداخ بفتح المعجمة وتشديد المهملة وآخره معجمة من بني ليث وقوله فأعطيته اياها الذي في كلام غيره فأنشدته اياها وهو المناسب لقوله فطلب منه سماعها فاتفق انها كانت معه فأعطاها له وقوله اشتد رمده الذي رأيته في كلام غيره ان الذي اشتد رمده غير الناظم حيث نقل عن الناظم انه قال ثم بعد ان أنشدتها للرجل الصالح ودعني وانصرف ثم بعد أيام استدعاني الصاحب بهاء الدين وزير الملك الظاهر وقال أنشدني القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم واقسم أن لا يسمعها الا قائما على قدميه مكشوف الرأس فأنشدته اياها فسرها وكتبتها له بيدي فلم تزل عنده متبركا بها يقرؤها في المهمات حتى مات فاستمرت عند ولده فخر الدين ثم حصل رمد لسعد الدين الفارقي تابع فخر الدين أشرف منه على العمى فرأى في منامه من يقول له اما النبي أو غيره امض الى فخر الدين ابن الصاحب واطلب منه البردة وضعها على عينيك تبرأ فلما انتبه حضر بين يدي فخر الدين وأخبره فأخرج له القصيدة فوضعها على عينيه فعافاه الله ببركتها انتهى فالذي أصابه الرمد سعد الدين ويمكن تعدد الواقعة بأن حصل رمد لناظمها فشفي بما ذكره الشارح وحصل لسعد الدين فشفي بوضعها فلا منافاة ولا معارضة اه وقد أوضح هذا المقام بأتم عبارة وبلوغ مؤلفه المرام الامام الهمام سيد أهل التحقيق بالاجماع ومظهر فنون البراعة بلا نزاع الامام السعد التفتازاني في شرحه لهذا الكتاب ونصه ومما أحاطت بعلمه الآراء الزاهرة وأشرقت بذكره النفوس الطاهرة

أن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واقتفاء آثاره والتخلق باخلاقه والاستضاءة بأنواره انما يتيسر بعد تبين ذاته وتكشف أسراره وادراك سجاياه ومعرفة أخباره فطوبى لمن جعل مسارح الافكار مفاخر صفاته ومطارح الانظار مآثر سماته وبعد ملاحظة ما جاء في الكتب الالهية من جميل الشيم النبوية تتبع تراكيب البلغاء وتصفح أساليب الفصحاء الذين وشحوا عزيز مقالاتهم ورشحوا درر لآلاتهم بشرح شمائل الرسول المثبت بالعصمة وذكر فضائل الحبيب المؤيد بالحكمة الشارح الغرة الواضح القعيل النبي الامي المكتوب في التوراة والانجيل والذين نثروا في اثناء نثرهم النثرة بثث مناقبه الفاخرة وأدرجوا في ادراج شعرهم الشعري بكشف مراتبه في الدنيا والآخرة ثم اختار من المدائح والاشعار ما شاهد فيه أثر قبول النبي المختار وطيران صيته في الآفاق والاقطار وسيران ذكره الى اقاصي البلدان والامصار ألا وهي القصيدة المشهورة بالبردة التي نظمها نظام عقود جواهر المعاني مرشح نفائس الحكم الحاكية عن العرائس الغواني بجلى العبارات الانيقة وحلل الاستعارات الرشيقة سمي النبي محمد البوصيري قدس الله تعالى سره في نعت الرسول وانتشر ذكر قبوله اياها انتشار آثار الصبا والقبول كما يحكى ان ناظمه الباذل نفسه مابين معترك الاحداق والمهج قد عرض له عارض الفلج وفي هذه الحالة طلب نظمها فلج وما كان عنده في تلك الايام احد يؤانسه من الانام وكان في مغارة منقطعا عن الخلائق متجانبا عن الديار فأخذ يمدح ثاني اثنين اذهما في الغار فلما تمت هذه القصيدة التي لا تنقضي عجائبها على مر الايام ولا تخلق غرائبها على كر الشهور والاعوام ولا تطرأ على غصنها الطري وصمة الذبول ولا يعرض لبدرها المذهب ونورها البهي آفة الافول بادر الى السجود للاله متضرعا بين يدي رسول الله قائلا بدمع منهمر وقلب اواه

يا أكرم الخلق مالي من الوذ به ✲ سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي ✲ اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها ✲ ومن علومك علم اللوح والقلم

وقرأ هذه القصيدة عن آخرها طامعا من بحار عطاياه ركوب زاخرها ثم سلط رب العباد على عينه اليقظى هجوم الرقاد فرأى بفيضان فضل الجناب المطلق الحبيب القائل من رآني فقد رأى الحق ما معناه راحته عليه الصلاة والسلام بالتلطف على أعضائه معطيا له راحة جراحة في حوبائه فتنبه رحمه الله سليم الاطراف من ألم دائه وتوجه بطول الامل لعرضها الى الروضة المقدسة النبوية على مشرفها الصلاة والتحية فاذا هو بالشيخ أبي الربيع الاوسوم بالصديق المشهود له بالقطبية على

التحقيق الذى كان منقطعا الى الله تعالى عن أهل طيبة الطيبة سقاها الله كالروضة الغناء بالمعالم الصيبة يقول الناظم خصه الله تعالى بمشاهدة اللقاء قال الشيخ يامحمد هات قصيدتك الغراء التى أعجزت فصاحتهم مصاقع الخطباء وأخرست بلاغتهم شقاشق العرب العرباء قلت أى قصيدة تريد ياقطب قاطبة الامم قال التى استهلالها

امن تذكر جيران بذى سلم ✻ مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

قلت من أين حفظتم ياأبا الرجاء وماقرأتها على أحد ممن الى جاء قال رأيت البارحة جناب حضرة الرسالة مع جم غفير فى غاية العظمة والجلالة اذ جئت متضرعا اليه لعرض قصيدتك عليه فلاقاك بالفرح والسرور مظهرا لذى الحضار من مديحك الحبور واجازك فكنت تقرأ وهو يبدى الارتياح ويتحرك استحسانا تحرك الاغصان المثمرة من هبوب نسمات الرياح ولما آل الامر الى اتمامها افتتحت بقراءة المطلع بعد اختتامها فلما تكرر قراءة المطلع وعيته وجميع الامر كما كان رويته ثم قصة وصول البردة من الحضرة للصلة مشهورة وحكاية ماشوهد من آثار بركاتها فى الكتب مسطورة واشتهار شأنها العجيب عند جماهير الانام أغنانى عن الاكثار فى وصفها واطالة الكلام ومع ما فيها من مناقب يعجز القلم عن تسطيرها ومزايا تعيا الالسن عن تقريرها ماتفق لها شرح كاشف لمشكلاتها موضح لمعضلاتها كافل بتوضيح ماستهم من خفاياها شامل لتبيين ماستجم من خباياها بتفسير يكشف عن اسرارها وتقرير يتكفل برفع استارها ورأيت النفوس الطاهرة راغبة فى استعلام فوائدها وصادفت الآراء الزاهرة مائلة الى استفهام عوائدها ورأيتها أعز مارغب فيه وبه عرج عليه واهم ماتناخ مطايا الطلب لديه فبعد طلب جماعة من اجلاء الاكياس وثبت من اثبات حذاق الناس شرعت فى شرح لها يتضمن بسط موجزها وحل ملغزها وتفصيل مجملها وتبيين معضلها وبذلت مجهودى فى تصحيح ألفاظها وتنقيح معانيها فجاء بحمد الله حريا بأن يكتب ظاهره بالذهب على ألواح الياقوت ويرسم باطنه بالنور على خدود أهل الملكوت والحمد لله افتتاحا واختتاما والصلاة والسلام على رسوله ما تسقت عقود الشهب انتظاما

✻مقدمة الافتتاح لبداية راحة الارواح✻ اعلم ان الناظم نظمه الله تعالى فى سلك البررة الكرام افتتح قبل الخوض فى تيار بحار المرام والغوص على جواهر نعوت النبى صلى الله عليه وسلم بمخاطبة نفسه أى ذاته على سبيل التجريد مستفهما عن سبب بكائه الشديد وسائلا عن موجب مزج دموعه بالدم السائل فقال

الصديق الذي كان منقطعا الى الله تعالى عن أهل طيبة الطيبة سقاها الله كالروضة الغناء بالمعاهل الصبية يقول الناظم خصه الله تعالى بمشاهدة اللقاء قال الشيخ يا محمد هات قصيدتك الغراء التي أعجزت فصاحتها مصاقع الخطباء وأخرست بلاغتها شقاشق العرب العرباء قلت أي قصيدة تريد يا قطب قاطبة الامم قال التي استهلالها

امن تذكر جيران بذي سلم ✻ مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

قلت من أين حفظتيه يا أبا الرجاء وما قرأتها على أحد ممن الى جاء قال رأيت البارحة جناب حضرة الرسالة مع جم غفير في غاية العظمة والجلالة اذ جئت متضرعا اليه لعرض قصيدتك عليه فلا فاك بالفرح والسرور مظهر الذي الحضار من مديحك الجبور واجازك فكنت تقرأ وهو يبدي الارتياح ويتحرك استحسانا تحرك الاغصان المثمرة من هبوب نسمات الرياح ولما آل الامر الى اتمامها افتتحت بقراءة المطلع بعد اختتامها فلما تكرر قراءة المطلع وعيته وجميع الامر كما كان رويته ثم قصة وصول البردة من الحضرة للصلة مشهورة وحكاية ماشوهد من آثار بركاتها في الكتب مسطورة واشتهار شأنها العجيب عند جماهير الانام أغنتني عن الاكثار في وصفها واطالة الكلام ومع ما فيها من مناقب يعجز القلم عن تسطيرها ومزايا تعيا الالسن عن تقريرها ما اتفق لها شرح كاشف لمشكلاتها موضح لمعضلاتها كافل بتوضيح ما استبهم من خفاياها شامل لتبيين ما استعجم من خباياها بتفسير يكشف عن اسرارها وتقرير يتكفل برفع استارها ورأيت النفوس الطاهرة راغبة في استعلام فوائدها وصادفت الآراء الزاهرة مائلة الى استفهام عوائدها ورأيتها أعز ما يرغب فيه ويعرج عليه واهم ما تناخ مطايا الطلب لديه فبعد طلب جماعة من اجلاء الاكياس وثبت من اثبات حذاق الناس شرعت في شرح لها يتضمن بسط موجزها وحل ملغزها وتفصيل مجملها وتبيين معضلها وبذلت مجهودي في تصحيح ألفاظها وتنقيح معانيها جاء بحمد الله حريا بأن يكتب ظاهره بالذهب على ألواح الياقوت ويرسم باطنه بالنور على خدود أهل الملكوت والحمد لله افتتاحا واختتاما والصلاة والسلام على رسوله ما تسقت عقود الشهب انتظاما

✻ مقدمة الافتتاح لبداية راحة الارواح ✻ اعلم ان الناظم نظمه الله تعالى في سلك البررة الكرام افتتح قبل الخوض في تيار بحار المرام والغوص على جواهر نعوت النبي صلى الله عليه وسلم بمخاطبة نفسه أي ذاته على سبيل التجريد مستفهما عن سبب بكائه الشديد وسائلا عن موجب مزج دموعه بالدم السائل فقال

ولله دره من قائل

* امن تذكر جيران بذى سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم *

أى ماسبب اختلاط دمعك الجارى من مقلتك بالدم اهومن تذكر جيرانك المقيمين بذى سلم أيها المبتلى ببلاء الفراق والمحترق بنيران لواعج الاشواق مابال دمعك المهراق ممزوجا بدم حوبائك كأن سببه تذكر جيرانك واحبائك نعم من امتطى غارب الاغتراب وفارق اللذة والاتراب ثم تذكر وصل الاحباء والجيران وتذكر فى أيام مؤانسته الاصدقاء والخلان كيف لايجرى دمعه ممزوجا بالدم وكيف لايحترق قلبه بنار الحسرة والالم يامن عبراتك على وجناتك تحول كأنك فى مذاكرة أيام وصلهم تقول

سقى الله ايامامسعدنا بقربكم * وثغرالمنى فى روضة الانس ضاحك
نعمنا زمانا والعيون قريرة * وأصبحت دهرا والعيون سوافك

اما مايتعلق بالتركيب فبيانه ان الذكر بالضم مايكون بالقلب وبالكسر باللسان والتذكر يكون بعد النسيان من أيهما اعتبرته وأصل جيران جوران لانه جمع جار وأصله جور واضافة التذكر اليه اضافة المصدر الى مفعوله والسلم بفتح اللام نوع من الشجر ويروى بالكسر وهو السماع وبذى سلم صفة جيران أى كائنين بمكان ذى سلم ومن الاولى متعلقة بمزجت كالباء فى بدم قدمه تنبيها على ان الشك ليس فى نفس المزج اذهو ثابت مشاهد بل فى سببه ومن الثانية متعلقة بجرى وهو صفة دمعا والتنوين فى جيران ومقلة ودم عوض عن المضاف اليه وهو كاف الخطاب المراد به الناظم نفسه على ماسبقت الاشارة اليه اه قال المحقق مفتى الثقلين الامام ابوالسعود فى شرحه أقول (اللغة) التذكر والتذكار بمعنى مايعود خطوره على البال بعد الذهول عنه وقد يطلقان على الخطور مطلقا وقد يراد فان الذكر بالضم والكسر فيطلقان على الاخطار بالخاطر والامرار باللسان وجاء بمعنى الذكرى قال الشاعر * تذكرت والذكرى تهيج زينبا * والجيران جمع جار وهو القريب فى المنزل ومؤنثه الجارة ويقال للزوجة لانها تجاور زوجها فى محل واحد الى ان قال (والاعراب) الهمزة للاستفهام التقريرى كقوله تعالى ألم أعهد اليكم يابنى آدم ان لاتعبدوا الشيطان ومن الاولى لابتداء الغاية ويجوز ان تكون للسببية والجار والمجرور متعلق بمزجت وانما أخر العامل وان كان حقه التقديم لارادة الاختصاص وابتداء الاهتمام بشأن المعمول ولان الشك والتردد فى سبب المزج فان المزج مشاهد محسوس اما حقيقة أو ادعاء فقدم ليلى أحد الامرين المتردد فيهما حرف الاستفهام فيحصل التعادل بينهما ولموافقة الوضع الطبع فان تذكر الجيران

(٣)

والمتنبي في قوله

المذيل كقول الشاعر

(٤)

ذي سلم أم من هبوب رياح بكاظمة أو من ومض البرق في الظلماء من اضم وانه من شدة تحيره وغلبة سلطان تفكره ولهوله المتولهين ودخل في زمرة المترددين وقال وهو من المتحيرين ولم يدر انه من الموسومين بهذه الصفات حيث وجد نفسه من الاموات أمزجت الدمع الهاطل من آماقك السائل من أحداقك بالدم من اخطار ذكر أحبابك ذي سلم وقد كر أهل ودادك من سكان الحرم

☆ أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ☆ وأومض البرق في الظلماء من اضم ☆

قال العلامة السعد كلة أم متصلة هبت الريح هاجت ومن لابتداء الغاية والظلماء لحمة وكاظمة اسم موضع وأومض بمعنى لمع واضم بكسر الهمزة اسم جبل وهو المعطف اما على حقيقتها فيكون الترديد بين الشيء والشبيهين أو بمعنى أو فيكون الترديد بين ثلاثة أشياء على سبيل منع الخلو فان لمذكر وهبوب الريح واما البرق من جانب منازل المحبوب كل منها سبب داع للبكاء ومهيج للشوق وموجب للاهراق العبرة واعلم ان هذه المعاني التي سنى الدال بها بديع شؤونها وعجيب شأنها مستحسنة عند ذوي الطباع المستقيمة ومقبولة لدى الاسماع السليمة اذا كان المراد من المخاطب هو الباطن نفسه نعمده الله بالغفران وأسكنه فسيح الجنان وأريد من الجيران جيرانه في الدنيا ومن ذي السلم والكاظمة والاضم مساكن الاحباء واما اذا أريد توجه الخطاب الى الروح الانساني والنور الرباني الذي خلقه الله تعالى قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة أو بالفي سنة كما نطق به الحديث والى تقدم خلقه أشار الله سبحانه وتعالى حيث قال لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم يعني قابلا للفيض الالهي ومستعدا لاستفادة الفضل الغير المتناهي بلا واسطة ثم رددناه أسفل سافلين أي الى القالب الذي هو أبعد المركبات عن الحضرة وهو أبعد لابعدين ولروح أقرب الاقربين جمع الله بينهما ليلركم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور فعزز بعد المعذب للابتلاء وغفر قرب المعد للاستعفاء والاحياء فحينئذ لابد في تقرير معنى البيت وما يتلوه من الابيات من ايراد بعض المقاصد على طريق المقدمات وسردها رحمه الله تعالى ثم قال فالباطن يخاطب روحه الانساني ويقول يا من عمرانه المروحة بالدم على وجنات تحول أمن تذكر هؤلاء الجيران وقعت في هذا البيان أم هبت لريح من تلقاء الروضة الغناء أعني الحضرة الغفورية المسماة بالكاظمة الغناء الاعضاء وأومض لبرق من اضم المحبة أي جبلها الباذخ وزاد لمعانه للقلوب في غرورها الشوارخ فان كل واحد من هذه الامور سبب للبكاء ورسول يروي حديث الاحباء

[illegible]

متى تنقطع حبائل الفرقة فيقول

[illegible]

ما فيه غيره حتى ينتهي إليه سره

[illegible]

إذا نشط في سيره قال الشاعر

[illegible]

لخلط الدمع بالدم فانه لا يتصور أن يكون السبب أمرا ثالثا وان اتحدت منفعة كان المعنى انه لما شاهد ما أدهش باله وغير حاله وبلبل بلباله غلب على طبعه ان سبب مزج دمعه ذكر جيران بني سلم ثم عدل عن ذلك من شدة تحيره وغلبة تفكره وغلب على ظنه ان مثل هذا المزج ينبغي أن يكون سببه تذكر المنازل والاوطان وغلبة الشوق الى الاهل والخلان ولا ينبغي الا أن يكون من اثارة شوق الى تربة ضمت جثمان شمس برج الرسالة والنبوة وروضة حوت زهر شهور الا بالذوا لعبوه فاشرب ما يفيد الاضراب والاستفهام التقريري أعني أم فعال أم سبب مزج دمعك بدمك هبوب رياح عطرة تعطر حاشيم الحبيب وتحرك لوعة المشتاق وومض برق يلهب خمار الاشتياق ويذكي جذوة الاحتراق الى قتيل براه أعتاب من حل في ذلك التراب ونزل على ذلك الجناب قال والله أعلم بالصواب ومنه المستأوالبه المآب وقال الامام القسطلاني في شرحه (أمن تذكر) مصدر سكر متفعل من الذكر ضد النسيان جار ومجرور متعلق بمزجت أضيف الى قوله (جيران) بكسر الجيم كفعلان جمع جار أي من أجل تذكر جيران كانوا (بني سلم) وهو موضع بين مكة والمدينة قريب من قديد والماء فيه طرمية وهو صفة لجيران وعامله محذوف أي كائنين وليعلم ان الذي يلي همزة الاستفهام هو المستفهم عنه فان سقطت عن الفعل قلت أضرب زيدا وعن المفعول قلت أزيدا ضربت ولك كل المستفهم عنه هنا انما هو سبب مزج الدمع بالدم أو لاء الهمزة ولي يولها المزج لانه ليس محققا وأخره فقال (مزجت) أي خلطت (دمعا) بالنصب على المفعولية (حرى) أي سائل (من مقلة دم) جار ومجرور متعلق بحرى والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض وفيها الحدقة وهي السواد الذي في وسط العين وفيها الناظر والانسان وهو موضع ابصرمنها الذي يراه كأنه صورة وليس بخلق مخلوق والعين كالمرآة اذا استقبلها شخص رأى شخصه فيها لشدة صفاء الناظر والناظران عرقان في العينين والدم هو أحد الامشاج الاربعة التي خلق منها الانسان وفي قوله حرى من مقلة دم احتراس ويسمى أيضا تكميلا لانه لو اقتصر على قوله مزجت دمعا بدم لكان محتملا الكلام ان الدمع بعد انفصاله من العين مزج بدم أجنبي وليس هذا مراده فدمعه قوله حرى من مقلة دم وهذا رد قول من قال ان قوله من مقلة حشو لا فائدة فيه لان الدمع لا يجري الا منها وتعريف الدمع هو الماء المائع السائل من العين مع البكاء سخن ان كان للحزن والا فبارد وسببه مصاعفة الحرارة الغريزية بالحرارة الحادثة بحركة النفس الشديدة عند الفرح أو الحزن الا انها مع الحزن أقوى ولذلك يخرج سخنا كالماء الشديد الحرارة اذا فارق النار القوية لا يبرد الا بعد حين فاذا كانت الحرارة

اشارة الى أن الحزن والبكاء خوفا لا ينبغي أن يعارض التكلف و اعتقد ... حزن والبكاء حوف من تتم الله تعالى لا يستكثر الا من تقي كما قال ... رحمه الله تعالى الخوف مثل لا يستكثر الا من تقي وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى ... حزينا يبكي في أمة لرحمها الله وحيدا يبكي كان له بكل دمعة ... تعالى عنه واعلم ان قوله أمن ذكر جيران الخ هو أول قصيدة ... ما شاع على ألسنة الناس من قولهم

الحمد لله ما شيء الخلق من عدم ✻ ثم الصلاة على نبي ... ليس منها فما قال العلامة السرقي وهو من ذكر الاحبة ودارهم ومغاناتهم الاخر والتشوق ... ذلك عندهم غزلا وتشبيبا وحنينا ... العشق وغيرهم ... قال رحمه الله تعالى مستعينا ... لا تراني ناشئ عن الحب بسبب انكار ذلك

✻ يا عبيك ان ذلت اكفها هنا ✻ ومدلبث ان ذلت استفزيهم ✻

أي ان صدقت في انكارك لشدة بكائي من الحب وان الحب لا وجود له عندك يا عبيك أي فأي سبب وجب لعبيك ان ذلت لي اكفها عن البكاء وارى كاسال دمعها ومعبيك قلب له اوفى نصيب من الحب فتدبر وتنوله ترى من هذين الامرين من آثار الحب وتعرف ما اذا كان ادعاؤه في جواب شرط محذوف تقديره ان كنت تنكر الوجد في الحب فاني اندب وفي عليه وقال العلامة السعدي ان كنت تنكر الوجد في الحب ولوداده وتظهر السلو عن كوامن لواعج الهوى ... يا عبيك ان أردت مني الامساك عن البكاء سائلا أشد السيلان وما قلت ان قلت منه الا ما قد ... الجبر عنه الهمان فالفاعل ... لا صحة لا صحابها ... اشرط المحذوف وجوبا ... يكون لعلف الاستعجابية على الاستعجاب ... والاستفهام للتعجب كما في قوله تعالى مالي لا أرى الهدهد والعامل في اذ ذلت شرط محذوف أي ... والشرطيتان حالان جعلتا اسميتين بتقدير هما في الاول وهو في الثانية وقد يستمر لازما ومتعديا وهو هنا واسناده الى العينين مجاز مثل سال الميزاب واستفرق بمعنى أطاق وهام بمعنى أيها الصب المتيم الباكي أسفا ومحترق في نار الحيرة تلهفا كيف نصنع في احفاء حالك مع هذين الشاهدين على ما في بالك

من ولياللك

لاتخفى فقال منكرا

الأدب وهو أن يسكر الحب ويقن [illegible] مع كون [illegible] وقلبه مضطرما

ولا [illegible] * [illegible] الأمر [illegible]

لا [illegible] الإنكار [illegible] الآثار والاستفهام [illegible]
للتعجب والإنكار [illegible] لاسيما [illegible]
[illegible] والحب [illegible] كما قال

ومن [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] أو [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإنكار [illegible]
[illegible]
[illegible] والإنكار [illegible]
[illegible]
[illegible]
لإرادات كان الناس في [illegible] الإشمام [illegible]
[illegible] للاستفهام [illegible]
[illegible] هذين الأمرين [illegible] استفهام [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] أي [illegible]
[illegible] الإنكار [illegible]
[illegible] في الاستتار [illegible] الذي [illegible]
[illegible] هواه [illegible]
[illegible] من الناظرين [illegible] أمرين [illegible]

[illegible] ومكابدات [illegible] الدمع [illegible] من الآماق والقلب [illegible] نار الأشواق [illegible] الأمس [illegible] الشمس [illegible] الشاعر

[illegible]

[illegible] الطلل [illegible]

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * ولا أرقت لذكر البان والعلم

[illegible]

والعلم جبل من جبال الحجاز قال الشاعر

[illegible]

---

* [illegible] * [illegible] * [illegible] * [illegible] *

والعجم هو خطاء عرفوا اسناد اثبت الى الوحد شرعي من قبيل الاسناد الى السبب كالبي سري رزقت المغير اليه يقول يا من دعلة العراء يدوم انصبابها وكيده اثراء لا يزول انهمالها بعد سكر غيبة ولا نواق وكيف يوارى سرأ الطيب المشتاق بعد شهادة دليل الدمع ولسعم بها عليك واثبات لوجد المتيم حقيق من العبرة على حديثك ودليل جسمك من النحل وذوبانه من الانوار وحمرة دمعك مثل العندم واصفرار لونك مثل النهار ما لا بد لذلك من الاقرار كما أقر بالهوى عند شهادة عدول العدول بعض أهل الأسرار حيث قال

نوحي الحمام لأجلهن [illegible]
لولا الهوى ما ناح فوق الأيك
ولدمع لولا الوجد لا يسكب
[illegible]
[illegible]

[illegible] في السعود الوحدي لأصل الحذق وفي التعارف هو تركه لغرض [illegible] المعشوق والحط في اصطلاح المتكلمين ما يقابل [illegible] والعبرة المعبر عنها بالدمع وهو لا يتجاوز غير وقوف وعلى [illegible] المعبر عنها بالحمرة ومنه قول الشاعر

[illegible] نم حيرتي واصطباري ❁ بسقامي والدمع سواكب

والضنى الهزال من المرض قال الشاعر

[illegible] ❁ [illegible]

[illegible] صفرة تعلو الوجه والجسم لانحصار [illegible] الحمرة وفيما ورده [illegible] في الماء وحمل شعره أثر أحمر وهذا المعنى مولدي [illegible] المتقابل بين الليل والنهار في الصفرة والحمرة ثم قوله واثبت [illegible] النهار وهو في حيز بعد ما وحيز معمول أثبت وحذف نون التثنية للاضافة ولإضافة الأمية ومثل صفة تحطي وقس منصوب على الحال وعلى حديثك متعلق بأثبت وصح أن يكون مصدرا أي تأثيرا على حديثك واسناد التحطي الى الحمرة والضنى صح أن يكون بسببية أي تحطيا من العبرة والضنى مشهورين بالنهار والعبرة الصفرة والحمرة في البيت أف وتسرعه مرة وبحمرة العبرة والضنى متعظم وتنوه بهما بالنهار وهو ادعاء شهورهما فيه فالمراد ادعاء وفي هذا البيت وبيت اسبابي صنعة مراعاة نظير فان ذكر النهار والعبرة والوجد والضنى والعبرة من النظائر كما ان ذكر الانكار والشهادة والعدول واعتماد الاثبات كذلك (والمعنى) كيف يمكنك انكار الحب والغرام والهوى والهيام بعد أن شهد عليك شاهدان عدلان أعني الدمع والسقم وعدل به حاكم الغرام الذي هو الوجد

[illegible]

[illegible]

في الحشا كما قال

[illegible]

سرى وهي مولدة وفي النعمات من الخطاب الى التكلم على عكس ما كان في المطلع من التكلم الى الخطاب على مذهب السكاكي لان الالتفات عند تغير مقتضى الظاهر اه وفي أبي السعود لم تتعد تو وتر للكلام السابق لانظلل الاعجاب الخ وثالث قيل في جواب اولم تؤمن بلى ولم يقل لم يسري من السرى وهو لسير في بعض من الليل ولطف الخيال متراخيا هما في اللمة مثال الحبيب في النوم وامس الخيال ما رتسم في القوة المخيلة سواء كان في اليقظة أو في النوم والطيف لا يكون الا في النوم ومن أجل ذلك نسب الطيف الى الخيال والارق السهر وتعترض أي تنيب اللذات وبيلها بسبب لانها سببية أو للملابسة والحيار والقصور في محل نصب على الحالية أي معترضا للذات ملتبسا الا ولطيف فاعل يعرض ومن موصولة في محل جر لاضافة اسم بها وأهوى صلته والعائد محذوف أي يهواه منصوبا او لواو في والحب للخيال والحب أعني المتعدي الذي هو ضد بغضه الذي هو معترض حالية والذات مفعول يعترض والحيار والقصور أعني الالم متعلق بمعترض والمعنى انه اذا رأى خيال محبوبه أهوى واحضاء الجوى بعد ما أضنى الدمع جفونه وأعقبه حول ما طواه لم يجد معه طعما في الخفض وافقر الهوى فقال ثم استدارت مؤكدا بعد ما سئل عن سبب الارق الذي اعتراه والذي نغشاه حتى ليس للارق لخيال ولطيف الخيال فقال ثم سري طيف من اهواه وخيال من اهوى رؤياه بعد ما نامت متمتعا بالمشاهدة والوصال مستلذا بالمجاورة والاتصال ولا تروى هذا الخيال وان لحب تعترض اللذات بالالم ويشوب النعيم بالنقم

وكما في اجتماع كالترياق ✻ قصبا الرمان بناب نعش

فان قلت لم اورد الالم وجمع اللذات قلت لان من اللذات ما هو حاصلة في العشق مشوب بنحو من الالم فمكون فيه اشارة الى لذة لالم وانه لم تخل لذة منه اه وفي الحلي والطيف تعترض اللذات أي تحول دونها وتمنع منها بسبب الالم الذي ينشأ عنه وسبب الضعف ان النفس اذا واجهت بشيء خيال في القوة المخيلة فيصير نصب عينيه ويراه في النوم فيحصل له نوع سلو وان حصل له الم حيث لم يجد من يهوى ولا تخياله ولبعضهم في هذا المعنى

وزرني طيف من أهوى على حذر ✻ من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
وكاد أوضح من حولي بعبرتها ✻ وكاد يهتك سر الحب لي شعفا
ثم انثنيت وآمالي تجاذبني ✻ سبل الاسى فاستقامت غيظ من أسفا

✻ ثم استشعر بلائم في الحب لان البيت السابق قد تضمن الاقرار بالمحبة والعالب ان من أقر ببلام تخاطب هذا للائم بقوله

[illegible]

المفرط منسوب الى بني عذرة

[illegible]

وقال أيضاً

[illegible]

وقال أيضاً

[illegible]

في احساس نفسي وسلام قلبي ونعيم روحي فقد تحقق بعد الحصول على
ما تهفو إليه روحي السعيد الوحيد في الوجود

الفصل الثاني في حب الأمير [illegible]

ولا يدري نفسه كيف [illegible] من عرب [illegible] وعلمت
وفطنة فمن ان غلام حل اسم فتاة [illegible] وهو [illegible] وعرف [illegible]
انكر تقوى [illegible] وقد علم أن الله [illegible] على كل [illegible]
من يكون معه [illegible] وسوف [illegible] ورد [illegible]
يحوز [illegible] ومال [illegible] وعلم [illegible] وعلم [illegible]
وعلم [illegible] على [illegible] وعلى [illegible] وعلى [illegible]
فعلى [illegible] معذرا [illegible] [illegible]
[illegible] طرق [illegible] وعلى [illegible] وعلى [illegible]
حملي ولا [illegible] على [illegible] ولا [illegible]
وهذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
سلام بعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

---

* [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مدحوم وكنت لصفه بيت رشعة لسه صحة خد مصحة بكلام ملحة الالام
وليس بها عيب سوى ان صفها ✻ بعاب بسهام الاحبة والوطن

يقول الاصمعي لما رحت من بيت المصف لاعتر في في حيهم اللطيف فرأيت بنت صعصعة الغزال وتحفة الكحلاء تلوح بسوار فضة من أسره وتتلى أنوار الورد في صفره وحمته في سرور وفرحة وفي قلبه ارتفاع على الاشعة لا تطفئ نيران قلبه لعصرات الغيرات وهو يرنم ويترنم بهذه الابيات

فلا عيش لي صبرا ولا ليك حيلة ✻ ولا عندك لي مذهب ولا لمبك معرب
ولو كان لي قدام عشت بوحدة ✻ وأمرت قلبي في هواك مذبذب
ولي لعجاب بصيرات طرفها ✻ وكل بلاقات لي أن أتهيب

فسألت الخضر عن حاله وعما شغف عن موجب بلبله فقال الجنية التي أنت في عبارتها بم أصاب وأين دوه في قاله شتعال والهيام ومارها منذ سنين ولحين وافتقرت بعد أن يقول الاصمعي فصبت لي بنت طالما لعبت ولبت وقصت ارا الصحراء حتى لقيت كثيب أرى منكم حرمة ونعم منكم كل غريب وقصدت ذلك مستشفيا في أمر ذي شان فتعذر علي لسانه فأنشد قلبه لحسان وورى قريحته سوء شمل وكتبي مسرة قلبه لسعادة الوصال فقالت صلاحه في الورى وورق لذاته في بقاء شوقه لسعد الملتقى وقبلت اصباح أمنيتي فتحجبت لي الحب وقلت ستعلم المشاهد ذا محبوب وتأمر مرافقا الواصلة المطلوب فيسلك الهجر الغادر من جانب الحبائب بغشى عينيه ووقع في المنارات التي كانت لديه وحرق بعض أعضائه وريد حواليه فشبت الى خيمة فصادفت بأسلم الحب انه لم يطق مشاهدة نار عالما فكيف تطيق مطلعة أنوار جمالنا فقوله معذرة يحور أن يرفع معذرة على الابتداء تخصصه بالوصف لو فتح صفة لها ويجعل الملك خبرها ولكن الاسماع هو النصب ولو أنصفت جعلته نعتا لمحذوف أي لوعدات الماضي من الايام وعذرت من ابتلى بتوالي الآلام ولو ذكرت ما جرى بين الحبين وعيونهم الذي انفتنى لبلت عذر العاشقين في بوادي محبة تحيف الحقوق الباقي اه وفي القسطلاني معذرة مني اليك أي اعتذر معذرة ويجوز رفعها على انها خبر مبتدا محذوف أي هذه معذرة أو على انها مبتدا وما بعدها صفة له والملك خبره ولو أنصفت لم تم أي لكنت ملت ولم تنصف ولو حرف امتناع لما كان سيقع لوقوع غيره ولم تم جوابها وبنو عذرة قبيلة من اليمن كما قاله الهروي وادخل أحدا منهم الهوى لم يرل به حتى يقتله قول وفي هذا البيت اشارة الى أنه ينبغي للعبد أن يستغرق في طاعة الله رجاء أن يكون من أوليائه ولا علم من عذل من عذله على ذلك ولجهده

[illegible] حديث [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

قال الثعالبي في فقه اللغة [illegible]

[illegible]

[illegible] قال الشاعر

[illegible] * [illegible]

* ثم لما عرف له على طريق [illegible] عن اللوم [illegible]

---

* إني اتهمت نصيح الشيب في عذل * والشيب أبعد في نصح عن التهم *

أي إني اتهمت [illegible] الذي هو [illegible] تهمة وأصدق من كل [illegible] وهو الشيب [illegible]

[illegible]

وله في ذكر هذا الإنسان

نه منذر بقرب الأجل وحلول الموت الموجب

عاذل في نصحه وما أحسن قول قرالدولة

الكريم الذي قال فضل نفسه وما أبرئ
عما الأثر الحسب الذي سلك طريق كلام

سفير العرم عن العيب وقد أتى بها متمثلا بقول الشاعر

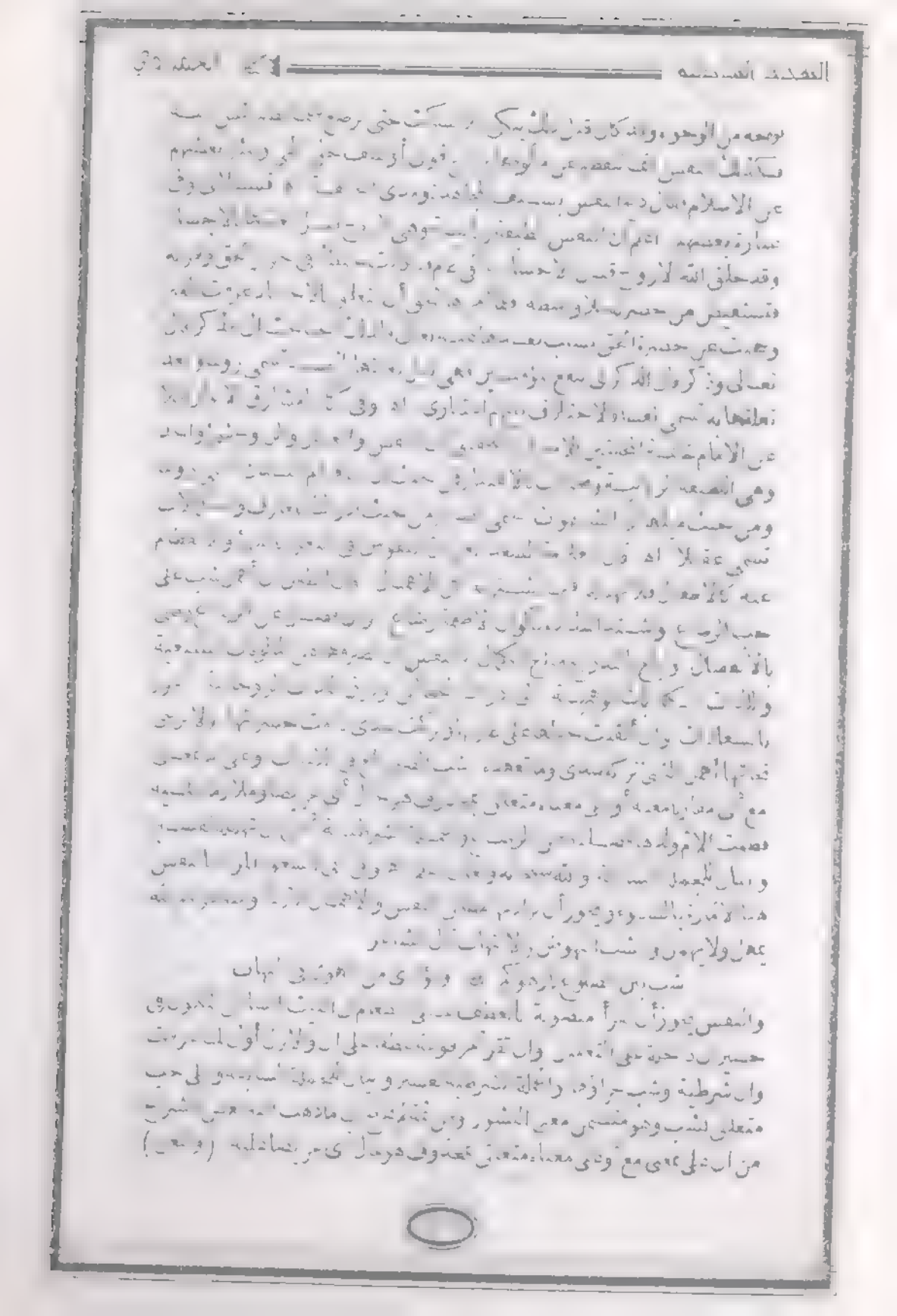

انكسرت شهوتها فرد عليه ذلك بقوله

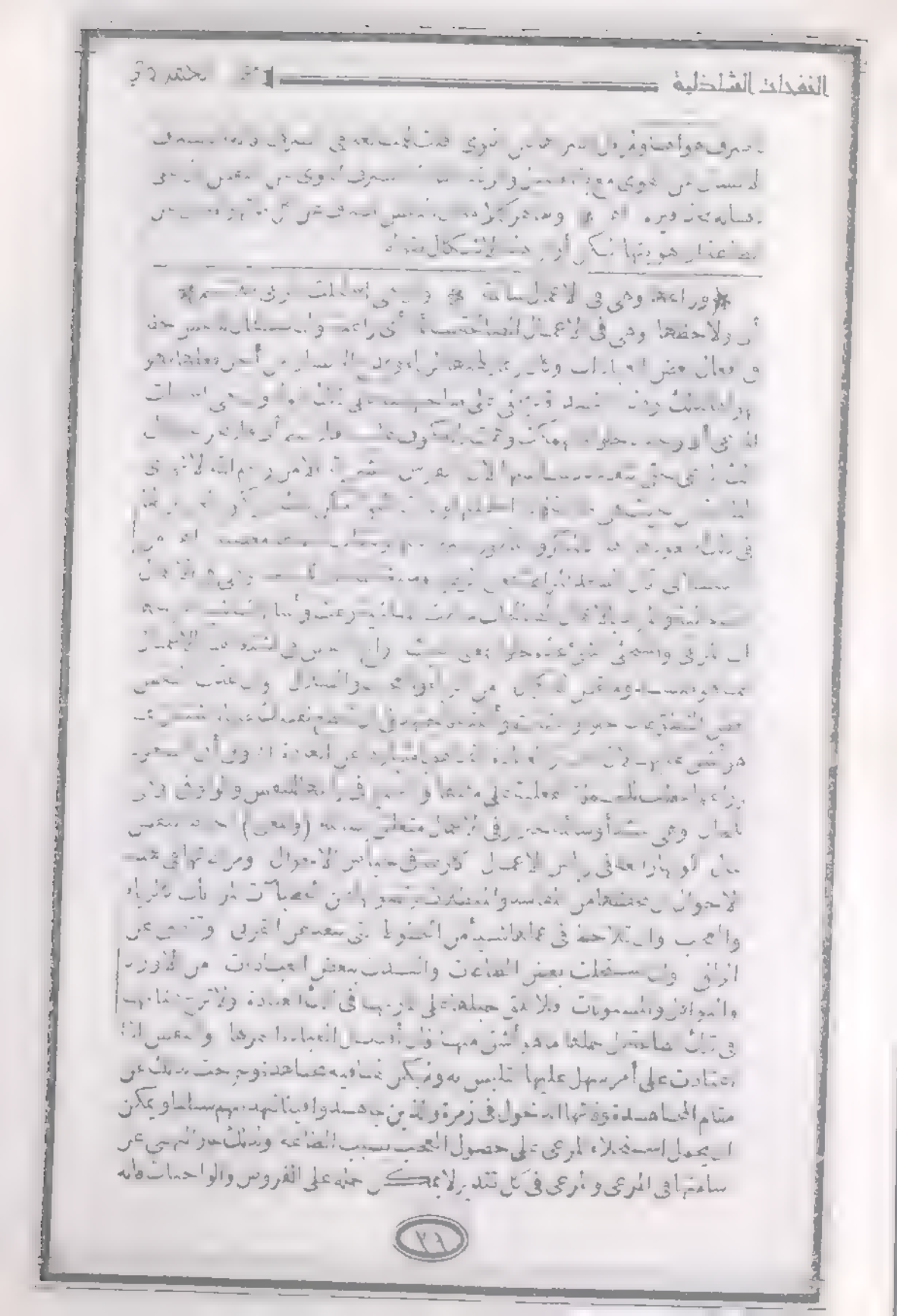

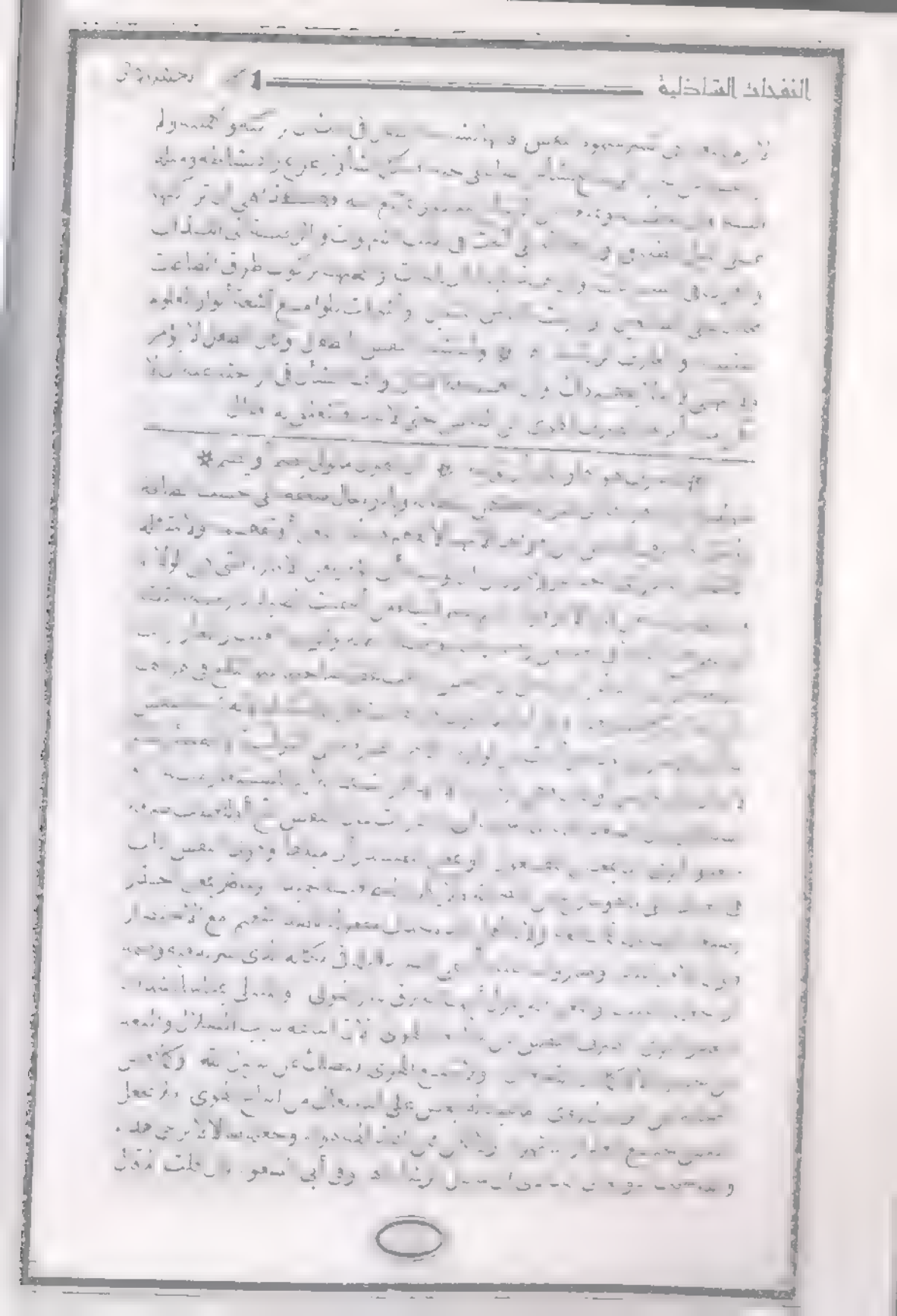

ومفاسد كامنة والمراد بها الآفات الكامنة الناشئة من كل من الجوع والشبع اما من الشبع فمثل القوة والغفلة والكسل وغلبة الشهوة واطغاء نور القلب وغير ذلك واما من الجوع فمثل لحدة وسوء خلق والصول والذبول وحدوث الكلال والملال وثوران الخيالات الفاسدة وغير ذلك والغاية لتعليل للامر بحشية الدسائس فحص بطنه اذا التصق على ظهره والحمصة شدة الجوع وتنويها باستعظام اثر الشبع والجوع الشديد لا اليسير والحمصة عدة انهضام بضعام في المعدة وغثيانها واذاؤه لصاحبه وقد يفضي الى المرض والى الموت اه وفي القسطلاني والخش الدسائس أي احش ما تخفيه النفس من المكروهات لتبسها بتليل العبادة وكثيرها وكني عن قليلها بقوله من جوع وعن كثيرها بقوله ومن شبع كأنه من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه لان قلة العبادة تؤول الى الجوع في الآخرة بالنسبة الى شبعها وكثيرها يؤدي الى شبعها ومنه قوله تعالى اني أراني أعصر خمرا قيل العنب خمرا قرب مخمصة أي مجاعة شرعي لجمع مخمصة قيل هي مساءة الطعم من المعدة والصواب فساد المعدة بالطعام ويسرت خصاصتها لحمصة ولا يحصل الشبع ضدها وان لم يلحم وأصل الحمصة ومنه قولهم ليلة لو وتاء يعني ان النفس قد تزين لصاحبها قلة العبادة بأن تقول له الاكثار من العبادة تضر بالبدن فيؤدي الى العجز بالكلية والتكثير منها مما يؤدي الى الرياء فلا رم القليل وداوم عليه ويكون قصدها بذلك الراحة وقد يزين له تقليل عبادة بتكثير الثوب ويكون قصدها بذلك الشهرة عند الناس فتحمد وتعظم عندهم حتى لو أمرهم بأمر يبادرون الى امتثاله وهذا هو الغاية القصوى من مطالب النفس فتهلكه وهي مفسدة عظيمة فانه حينئذ يقصد بعبادته غير وجه الله تعالى لكن هذه المفسدة وان كانت عظيمة فهي لا تستلزم ترك العبادة فقد تسلم له كثيرها وان كان يقصد بعضها الرياء كالفرائض التي لا رياء فيها وما يعمله منها خالصا وكان بعض المشايخ رحمه الله تعالى يقول اجتهدوا في صلاح ظواهركم فانكم ان فعلتم وشك أن تصلح بواطنكم ويحكى ان رجلا تعبد سنين ليشتهر بذلك ويودع عنده الامراء لينتفع بهم فلم يودع عنده شيء فلما طال عليه الامر ومع نفسه وقال لو أن هذه العبادة لطلب بها عند الله لكان الفوز الاعظم فعقد التوبة حرما فلما أصبح أتى رأس آبار فقال لصاحبها ما كان بيننا وبينها الا طلام الليل اذهب بسلام وحاصل ما أشار اليه المصنف ان قلة الطعام المكنى عنها بالجوع والحمصة شر من كثرتها الكائن في بعضها الرياء وهي المكنى عنها بالشبع والتخم اه وفي أبي السعود الحشية الخوف قال تعالى سيذكر من يخشى وقال الشاعر

فلا تغترر في الناس بالمدح واثقا ❊ ولا تخش غير الله والله أكبر

﴿من حيث يدرك السم في الجسم﴾

ففيه الالم والسقم قال الشاعر

ثم قال رضي الله عنه

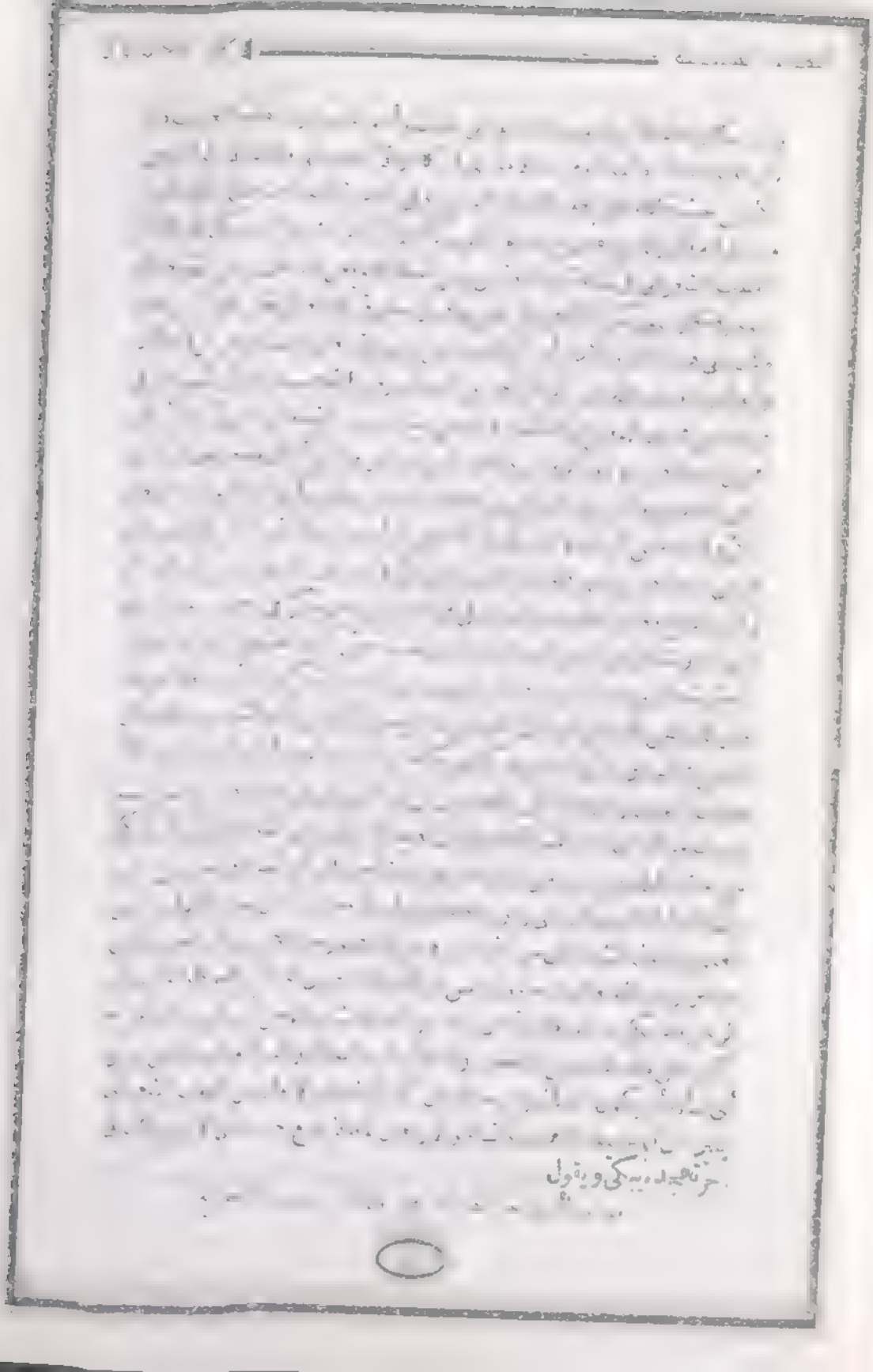

ولدسانس جمع دسيسة أي ذكاء خفيفو نفاذ في فن تعلس للامر بالحشية
وتراعي نفسه ولو ـــ ـــ الخصلة شر من عمل الا يتسع عليه
الشيطان ويكسل عن الطاعات وهذا نوع من الحسد والنوع الذي
الكبر والتعرض الى الامور لا تعنيه لان من حصوص ان لم يكن نفسه مطمئنة ولم
تألف الرياسة ولم تعتد انقياد الناس ولم يرتع ـــ في الكبر وفي الحديث
المعضوي ما اصر أحد على كبيرة ولا على صغيرة واستغفر الا غفر له
ولا يصر من اكل ولا شرب ولا نام ولا تكلم الا بقدر حاجته ولا يصر على
ترك الصوم والصلاة الا من اعتقد حلها وقوله حلاوة الصوم والصلاة
وعدم الاكل صفة شيطانية يعني هو طعم ولا يشبع ولا يتفكر في كلامه حتى اذا
تكلم لا يتوسط معه ساعة من طول الامر ولا يقطع على انه قد تكلف قوله
وسعفا تعسب لامر يحتاج من ذلك على مرتبة الفرد ولبوسة وكل سوداوي
مزاج أو صفراوي أمره يقرع فقر واحد والتشبع للعدل والاعتدال ازاح
فرضه بحيث لم يكن له عارضة مشغلة للعدل الخالق ولا فعال وفي
مثل هذا المعنى الاشارة في قوله ﷺ كلمة ان من عبادي من يسأل الجوع من
شبعه ويسأل الصبر من بلائي ومن يسألني من بعض شيء جوعته فسدته الحديث
وفعاره فهو ما لا يتوجه به ضرر عن الاعتدال والله منوي الاحوال اه ﷺ وانا
أمر يحاسن الاعمال من نفساني وهو يتوسع ويكاد على ما عساه ينبع منها
ويسأل في ما صدر من تقاصي بقول

ﷺ وسعر ـــ بالدمع من حين قد صدرت ﷺ من صدره زم حتى سدم ﷺ
أي اعلب زم ـــ الدمع بكاء من عين قد صدرت من ثم من أجل النظر ال
بحارم ـــ حرم الله النظر اليه وزم حتى سدم من حيث اسرف الطعام اذا
بعبه ـــ كثاته قال الزم مع السدم اسم من نوح في معاني وبدأ بالمتصل من
معاني العين لان البكاء علامة السدم على جمع مساعي أولان سبب الاعظم في
الوقوع في المعصية هو النظر لان منظر يسر يحس متبع فعل الاجل وذنا الله من
العين ما ظهر منها وما بطن بعيونهن والبكاء في الحقيقة من افضل القرب
وأسنى الرتب قال عيسى عليه السلام طوبى لمن بكى على خطيئته والعاقل
لا يعلم استغرق ولم يقل أفرغ لانه قد تبكي لا يكون الا ما قلب ومعلوم ما فيه من
المشقة لا سيما في طلب ما يخالف هوى النفس وأل في الدمع للجنسية أي لا تبقه فيها
ما أمكن وذلك قليل في جنب ما فرطت به فسطلاني وفي الحديث عنه عليه
الصلاة والسلام أنس المذنبين عند الله أفضل من رجال المعصومين ولذا قال العارف
ان عطاء الله في حكمه رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا

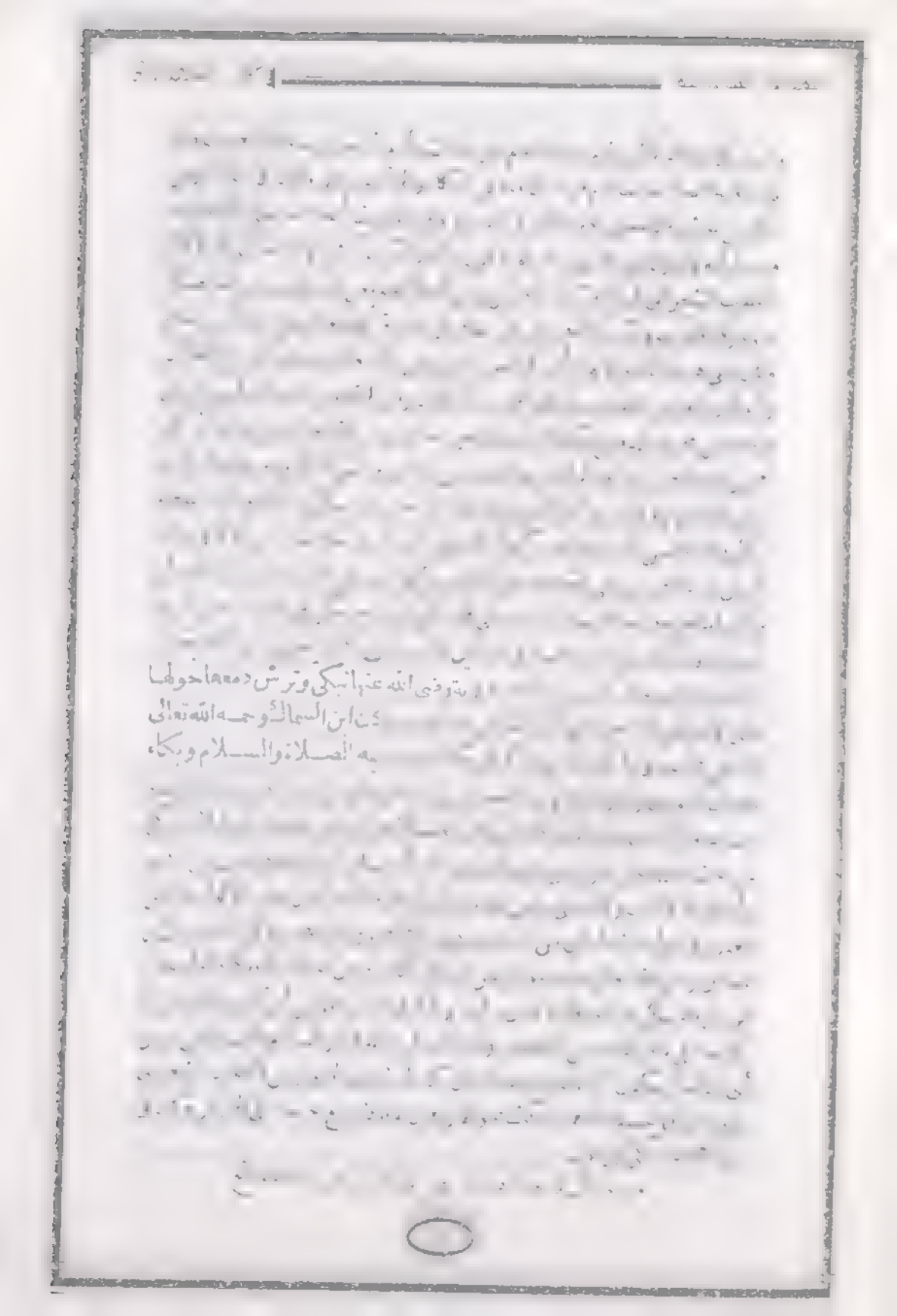

وانما أطلت الكلام في ذلك تذكيرا لمثلي نسأل الله سبحانه أن يمدنا بأمداد الصالحين ويحشرنا في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ❊ ثم قال رضي الله عنه

❊ وصف النفس والشيطان وعداوتهما ❊ وان هما خصالك المصحف فاتهم ❊ أي لا تطعهم فيما يدعوانك اليه من التمادي على ما أو غير ذلك فان مخالفة النفس رأس العبادة ولذ لشهوتها أول مراتب السعادة ولذ قيل المعصية العظمى الخروج من النفس لانها أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا ترك النفوس بسوء الخليقة وقال سهل بن عبد الله ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى وأما الشيطان فعدو لا يخفى وكيف يقبل اللبيب نصيحة أمكر عدو من الجن حدثته النفس فعل مع أبيك وقد أقسم لك انه لمن الناصحين فكيف بك وقد أقسم لعدوك أعز الله منها ثم نبه الناظم على انه لا يكفي في نصحها بل لا بد من عصيانها فقال واعصهما لانه قد يخالف ما أمرا به الى غير مما يرضيان به وقيل يحتمل أن يريد بطاعتهما في المكروه وبغيرهما واعصهما في المحرم فيكون من عطف الخاص على العام أو يكون من عطف المغاير أي خالفهما في المكروه واعصهما في المحرم ثم قال وان هما خصالك أي أحلتاك محل الخصم وبدأت لك فانهم الناصح من كل منهما ومثل ذلك كان سهل النفس متعبا بهذا الشهوة لا ممتثلا منها ثم وجه الى الطاعة فرغبه أو قال لمن نوى الجد في العبادات ان الله غنى عملك وغنى عبادتك فاحفظ على أصل الامر ويكفيك أو قال للمهلك في العصيان انك وان احترمت أمورا عظاما لا تقبل لك معها توبة وان حسنات وأتى بان في قوله وان هما لانه أمر مشكوك فيه هل لا يفرض الا كما يفرض المحالات وان لم يصح لا يتصور من جهتها اه من السطلاني وفي أبي السعود لعل حالف العدوين ولا تطع لخصمين المريدين الذين هما النفس لامارة بالسوء والعجماء والشيطان المرجي الذي هو أعدى الاعداء وان فرضنا انهما أحلتاك محل خصمك الشوب وبرأ نصيحتهما من كل ريب فلا تركن الى نصيحتهما ولا ترجعن الى ما يبديان من صداقتهما وانهما وان تهامهما هو الغرم وعدم الارتكان لهما هو الغرم فانهما عدوان صاريان وعلى المشورة والشر مضلان فان قلت أيهما أشد عداوة وأعظم كيدا وقلت النفس قال عداوة الشيطان ولمه لطلب المتابعة وكيد النفس لقضاء وطرها من الشهوات وأمرها من اللذات على أي وجه كان والشيطان اذا استعذت منه بالرحمن يكبس على عقبيه وأدبرها رباوالنفس ان لم ترضها بأنواع الرياضات وتقمعها بالشروب

* ولا نطع منهما خصما ولا حكما *

أي ولا تطع منهما خصما في ابتداء الامر كالذ

وهذا فعل الحكماء فيما يقطعون به الخصوم والامر

ما وجدوا بدا منه

أي مالت اليه ونصبت الشيطان

وانما أطلب الكلام في ذلك تذكيرا لمثلي نسأل الله سبحانه أن يمدنا بأمداد الصالحين ويحشرنا في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ❊ ثم قال رضي الله عنه

❊ وخالف النفس والشيطان واعصهما ❊ وان هما خصالك فعصهما ❊ أي لا تطعهما فيما يدعوانك اليه من التمادي على المعاصي أو غير ذلك فان مخالفة النفس رأس العبادة وهي لك شهواتها أول مراتب السعادة ولذا قيل للنعمة العظمى الخروج من النفس لانها أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا ترك النفوس بسوء الخلافة وقال سهل بن عبد الله ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى وأما الشيطان فعدو لا يخفى وكيف يقبل اللبيب نصحه أم كيف يأمن المحذور حديثه المرء مع أبيك وقد أقسم له انه لمن الناصحين فكيف لك وقد أقسم لمعوينك أعني الله سبحانه ثم نبه الناظم على انه لا يكفي مخالفتهما بل لا بد من عصيانهما فقال واعصهما لانه قد يخالف ما أمرا به الى غير ما يرضيان به وقيل يحتمل أن يريد بعصيانهما في المكروه ويحرم معاصيهما في المحرم وقيل من عطف الخاص على العام ويكون من عطف المغاير أي خالفهما في المكروه وعصهما في المحرم ثم قال وان هما خصالك أي أخلصانك النصح فيما أبدياه لك وتهم الناصح من كل منهما ومن ذلك كان تقول النفس متعنى بهذه الشهوة لا تملك منها ثم أوحه الى لحظة عنها فرغا أو تقول لي نوى الحج في العام دات ان الله غني عملك وعن عبادتك فاقعد على أصل الايمان ويكفيك وتقول لهما لك في المعصيتين انك واجترمت أمورا عظاما لا تقبل لك معها توبة فاربع على ذنبك وأتى بان في قوله وان هما لانه أمر مشكوك فيه لا يفرض الا كما يعرض للحالات وان النصح لا يتصور من جهتهما اذ من المستحيلات وفي أبي السعود المعنى خالف العدوين ولا تطع لحسن المرديين اللذين هما النفس الامارة بالسوء والفحشاء والشيطان المردي الذي هو أعدى الاعداء وان فرضنا انهما أخلصاك النصح من الشوب وبرآ نصحهما من كل ريب فلا تركن الى نصحهما ولا ترعوي الى مبديان من صداقتهما وانهما فان اتهامهما هو الحزم وعدم الاتكال عليهما هو العزم فانهما عدوان صاريان وعلى المنكر والشر مصلتان فان قلت أيهما أشد عداوة وأعظم لبسا دلت النفس فان عداوة الشيطان وكيده لطلب اتباعه وكيد النفس تقضاه وطرهما من الشهوات وأربهما من اللذات على أي وجه كان والشيطان اذا استعذت منه بالرجيم يكمن على عقبيه وأدبارها والنفس ان لم ترضها بأنواع الرياضات وتقمعها بضروب

وميلا وقد انقادت الى ربها وبنات البه تبتيلا فاستعن بربك واعتمد وكيلا
واعبده حق عبادته ومحل تبتيلا اه ثم قال رضي الله عنه

يكون كل منهما خصما مرة وحكما أخرى وهذا البيت قد

[illegible] ولما حذر من غوائل
النفس [illegible] الهوى [illegible] الشيطان [illegible] نفسه الرياء
[illegible] تعالى فقال

✻ استغفر الله [illegible] ✻ [illegible] ✻

[illegible] وقال [illegible]

اناب الى الله مستغفرا ✻ لما وجد الله الا غفورا

[illegible]

[illegible] قال استغفر الله من
[illegible] الاذان [illegible] والله [illegible] ذلك الى بعض الامر
[illegible] عظيم وقد أشرق [illegible]
[illegible] على [illegible] والآمر بالمعروف [illegible] والناهي عن المنكر
[illegible] تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] وعدم العود [illegible] لا استغفار [illegible] أكل
الذنوب [illegible] قال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا اه قال العلامة السعد الغفر في الاصل الستر والاستغفار طلب الستر وغفر

من ذلك اه ثم قال رضي الله عنه

التسليم بقوله

.; دلت الراء مان شذ: الالم والوحم العائدين الى قدميه

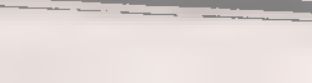

عن جابر رضي الله عنه قال مكث النبي
في طعاما فقالوا يارسول الله ان ههنا

كانت هي التفاتة فإذا رسول الله صلى الله عليه

ولم يذكر من خوفه صلى الله عليه وسلم ما ذكر خاف أن يتوهم سقم القلب عند سماع ذلك انه من فاقته وعلة ويستبعد ذلك لأنه على خلاف قوله تعالى ووجدك عائلا وأغنى فأردف ذلك بما يدفع هذا التوهم بقوله

﴿وراودته الجبال الشم من ذهب ﴿ عن نفسه فأراها أيما شمم﴾

أي وحاد عنه صلى الله عليه وسلم الجبال الشم أي المرتفعات الرؤس عن نفسها ان تكون من ذهب وتسير معه حيث سار بأمر الله تعالى وان نطاوعها نفسه على ذلك وهذا معنى قوله عن نفسه واسناد المراودة اليها يحتمل أن يكون حقيقة بأن يخلق الله تعالى فيها النطق ودرك الذلك ويحتمل أن يكون من مجاز الشبيه فراعا أي لبصرها حقيقة بأن خلق الله فيها الادراك أو مجازا أي جعلها تبصر منه شمما أعما شمم لانها لما تراءت بارتفاعها الصوري الدهشي ووقفت بأن شهرا تحمر اونسمها البه أشارها صلى الله عليه وسلم في أنفسها الشمم الدال على الاعراض عنها وعدم الالتفات اليها كما روى في كتاب ابن مندي انه صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما الحديث وروى انه لما جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك قال له يا جبريل ما في الدنيا فضل الا لما جاء جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك قال له يا جبريل ما في الدنيا فضل يا محمد حلالها حساب وحرامها عقاب وحطام الغرور والمغار لا خرة والاظهر في قوله من ذهب أن تتعلق بمحذوف أي أن تكون من ذهب كما قررناه ولا يذهب هذا التقدير للاحاديث الواردة في ذلك لاحتمال أن يكون من ذهب وانما عرض عليه أن تكون كذلك والذي تقتضيه الاحاديث الواردة في ذلك أن الجبال التي راودته هي جبال مكة وليس اعراضه صلى الله عليه وسلم عن جبال الذهب عن كثرة مال بل كان مع شدة الحاجة والضرورة كما هم من الحديث اه قسطلاني وفي السماء قالت عائشة رضي الله عنها واعلم صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء يأكله وكاد الانسان يعير في رف لي وقال لي اني عرض علي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب أجوع يوما وأشبع يوما فأما اليوم الذي أجوع فيه فأتضرع اليك وأدعوك وأما اليوم الذي أشبع فيه فأحمدك وأثني عليك وفي حديث آخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك أتحب أن أجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيثما كنت وأطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له فدية معها من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة رضي الله عنها قلت انا كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء اه وفي أبي السعود وراودته عطف على شدو لضمير المنصوب راجع الى

ثم قال رضي الله عنه

بذريع فلما أصبح قال ما ورشحوا إلا لما قد ذكرنا له ذلك فقال ردوه بحاله فإن وطئه
صلى الله عليه وسلم أحيانا على سرير مرمول بشريط حتى يؤثر في جنبيه اه
وفي البخاري عن سعيد المقبري رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مر بقوم
بين أيديهم شاة مصلية بفتح الميم أي مشوية فدعوه فأبى أن يأكل وقال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وفي البخاري أيضا عن
أنس رضي الله تعالى عنه قال لم ير النبي صلى الله عليه وسلم على خوان بكسر الخاء
حتى مات وما أكل خبزا مرققا حتى مات وفي رواية له ولا رأى شاة سميطا قط وعن
النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من
الدقل ما يملأ به بطنه والدقل بفتح الدال المهملة والقاف رديء التمر رواه مسلم وفي صحيح
البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي
من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه الله تعالى قيل له هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناخل قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله تعالى
حتى قبضه الله تعالى قيل له كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه
وننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه اه والنقي بالنون وكسر القاف وشديد
الياء المكسورة الدقيق أي الناعم ونثريناه بالمثلثة ثم الراء المشددة ثم بالمثناة من
تحت بوزن أي بللناه وعجناه اه رفيع بالمعجمة المفتوحة في المواهب
وهي بمعنى الاحتشام والرهد في اللغة القلة ولا يختص في الاصطلاح
على مراتب أعلاها ما ورد في ماجرى الله تعالى واختاره لنبيه
المقربين والقلة والعدم جمع عدمه ودرهم يعدم بالله تعالى بعده به
لفعل الحيوان وزيد مفعولا أي قدم على العامل الذي هو ضرورة للاهتمام
وبها جار ومجرور متعلق بزهد لانه مصدر وعمر مبتدأ مع العامل وجملة لا تعدو على
لعدم استئناف كأن قائلا قال كيف عمل من الاعراض عن الدنيا مع شدة
احتياجه فقيل لا تعدو على العدم والمعنى انه كان مع شدة احتياجه
وافتقاره وشدة أحشائه من الجوع تحت أشجار واضطرار الى ما اضطر اليه البشر
لا يلتفت الى الجبال الشم من الذهب وكان ذلك مؤكدا لزهده صلى الله عليه وسلم
فان الاعراض عن الشيء مع شدة الاحتياج اليه دليل جلي وبرهان قطعي على
الزهد في ذلك الشيء ثم بين عدم الالتفات مع شدة الاحتياج مع ان الضرورات
قد تبيح المحظورات بان الضرورة والاحتياج لا يعلمان العصمة ولا يستوليان عليها
لاستيلائها على كل محظور فان الله تعالى يخرج الذين آمنوا من الظلمات الى النور
ولا يؤثر فيهم خدع الشيطان الغرور ولا تتمكن النفس والهوى أن تخدعهم الى

بأربع فلما أصبح قال ما عندنا شيء إلا ذلك فذكر له ذلك فقال ردوه فجاء الرجل وطأه
بمعنى الليلة صلى الله عليه وسلم وكان يبيت أحيانا على سرير رسول بشريط حتى يؤثر في جنبه اهـ
وفي البخاري عن سعيد المقبري رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مر بقوم
بين أيديهم شاة مصلية بفتح الميم أي مشوية فدعوه فأبى أن يأكل وقال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وفي البخاري أيضا عن
أنس رضي الله تعالى عنه قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان بكسر الخاء
حتى مات وما أكل خبزا مرققا حتى مات وفي رواية له ولا رأى شاة سميطا قط وعن
النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من
الدقل ما يملأ به بطنه رواه مسلم والدقل ألف عرري رواه مسلم وفي صحيح
البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي
من حين ابتعثه الله تعالى فقيل له هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناخل قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله تعالى
حتى قبضه الله تعالى فقيل له كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه
ونعفيه فيطير ما طار وما بقي ثريناه اهـ والنقي بفتح النون وكسر القاف وشديد
الياء الخبز الحواري أي الناعم وثريناه بثاء مثلثة ثم راء مشددة ثم ياء مثناة من
تحت ثم نون أي بللنا وعجناه اهـ وفي البخاري أيضا عن سهل المذكور الغربال
وهي بمعنى المنخل والزهد في اللغة الترك وهو لغة وفي الاصطلاح
على مراتب أعلاها ترك ما سوى الله تعالى والضرورة الحاجة وأراد بهما هنا
شدة الفقر والمسكنة وعدم جمع عقله ولطف فعل الله تعالى بعبده وفقه
لفعل الخير وزهده مفعول أول قدم على العامل الذي هو صروره للاهتمام
وشبهها جار ومجرور متعلق بزهد لأنه مصدر وعمه بها راجع للجبال وجعل لا تعدو على
لعدم استقلال كان وقلائل نعت محذوف من الأعراض عن الدنيا مع شدة
احتياجه فقيل إن الضرورة لا تعدو على العدم والمعنى أنه كان مع شدة احتياجه
وافتقاره وشدة أحشائه من الجوع تحت اختياره واضطراره إلى ما اضطر إليه البشر
لا يلتفت إلى الجبال الشم من الذهب وكان ذلك مؤكدا لزهده صلى الله عليه وسلم
فإن الإعراض عن الشيء مع شدة الاحتياج إليه دليل جلي وبرهان قطعي على
الزهد في ذلك الشيء ثم بين عدم الالتفات مع شدة الاحتياج بأن الضرورات
قد تبيح المحظورات بأن الضرورة والاحتياج لا يقلبان العصمة ولا يستولبان عليها
لاستيلائها على كل محظور فإن الله تعالى يخرج الذين آمنوا من الظلمات إلى النور
ولا يؤثر فيهم خدع الشيطان الغرور ولا تتمكن النفس والهوى أن تخدعهم في

رمتني ما أضحكت في يومها ... أبكت غداة الخ

ي جهل فقدت خدّ الغدرا
لناء ومرق الأخرى

قوائم العرش مكتوب بلا إله إلا الله

لظلام أو من ضمير لولا

معاوى العطب والشور لاسيما من هو مؤيد بالآخرة خير للثمن الاولى متأيد
باليسوف يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه لما قبض النبى
صلى الله عليه وسلم كانت درعه مرهونة عند يهودى على ثلاثين صاعا من
شعير فمشاها على رضى الله تعالى عنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اه قلت ويعلم
منه أيها المسلم أن تعتقد وتجزم بان رهن درعه الشريف على ثلاثين صاعا من
شعير عند أبى الشحم اليهودى كان صحيحا لغاية ليس لعدم وجود شئ عنده
صلى الله عليه وسلم أو عند أصحابه الانبياء وأحبائه بل القصد من ذلك بيان التشريع
وجواز المعاملة معهم ووجوز الرهن ولذلك لما أرسل اليه قبل الرهن بطلب ذلك
منه قال ما رضيت بأن يرهن فلان عند محمد صلى الله عليه وسلم أما والله انى لامين
فى السماء أمين فى الارض وأرسل درعه الشريف رزقنا الله العمل بسنته وحشرنا
فى زمرته وسقانا من حوضه وخدامه شفيعنا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
* ثم ان من العلم رحمه الله تعالى على الحد الذى رفاه قوله

---

* وان ادعوا الدنيا ضرورة * لو لم تبح الدنيا من العدم *

أى وان فرض تصور أن تدعوا الى معاملة الدنيا ضرورة من لا لم تبح الدنيا من
العدم لان الشئ ما لم يوجد لا يضاف اليه لان فى نفسه تصور ان فوا لم تبح وجودهم
أيضا فى العدم شيئ وحينئذ فلا يصح نفيها اذ لا يرجع الى الوجود ومذهب أهل الحق
انه لا حقيقة لمعدوم حال العدم وليس بشئ ورأيت أن وجود صلى الله عليه
وسلم على وجود الدنيا فالدنيا معدومة فى وجودها معتبرة بالله لا فى ضرار وجود المعلول
الى وجود علته فلو كانت ضرورة تدعو الى الدنيا لكان وجودها معلولا لوجودها
وانما هو فى وجودها الى وجودها وهو خلف لان فيه عكس الحقائق من صيرورة
العلة معلولا وبالعكس لان العلة لا تفتقر فى وجودها الى وجود المعلول فان قيل بل
تفتقر العلة الى معلولها لا تتصور دونه قيل محل ذلك فى العلة العقلية أما الوضعية
فلا ثم استلزام معلولها لها من حيث انه لا توجد الا بوجوده بل من حيث اقتضاؤها
ايجاده وبالجملة فالاصل خطابى اقتضائى لا ردخانى بمعنى واذا كانت ضرورة تدعونا
عليه الصلاة والسلام لاتدعوا الى الدنيا فمن باب أحرى لمن يكون على ملته وداخلا فى زمرة
امته ان يكون كذلك قل ان كنتم تحبون الله واتبعونى يحببكم الله فمحبته تعالى
مشروطة باتباعه عليه الصلاة والسلام وكيف لا يزهد فى الدنيا وهى لو كانت
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اه قسطلانى
وفى أبى السعود الدنيا فعلى من الدنو وهى صفة بحسب الاصل نقلت الى معنى الاسم

[illegible]

[illegible] مخلبلا [illegible]

[illegible] متُ ومنزلتك عندى ولولاك ماخلقت الدنيا

[illegible] ❊ وهذا الذى لولاه لم تخ

[illegible] محمد سيدا لكونين والثقلين والفريقين من

[illegible] يل سموا بذلك لانتمائهم الارض

تل فأدخلها ومن معي من فقراء
ف أنس أبا أول الناس يشفع في

آه من الشفاء ❁ :

ولا أحد من البرية أبرّ قول لا منه ولا نم بل هو أبرّ وأصحّ

[illegible] صلحاء المهتدين ليتجاوزعنهم في بقية [illegible]
[illegible] في الطاعات
[illegible] تسعة وفي قوله نبينا الآمر [illegible] اشارة الى أن اكتساب الشرف لمن
[illegible] سنته انما يكون في الامر بالمعروف وا
صاحبه الصدق والبر فمن حصل هذا الوصف بشروطه اس
رتبته صلى الله عليه وسلم فيقال فـ [illegible] ل في نبيه عليه الصلا
الذي ترجى شفاعته لان الآخرين ا
منهم هذا النوع ولما لم يكن ميراثهم مستـ

يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا

[illegible] بقوله صلى الله

صلى الله عليه وسلم

الله عنه

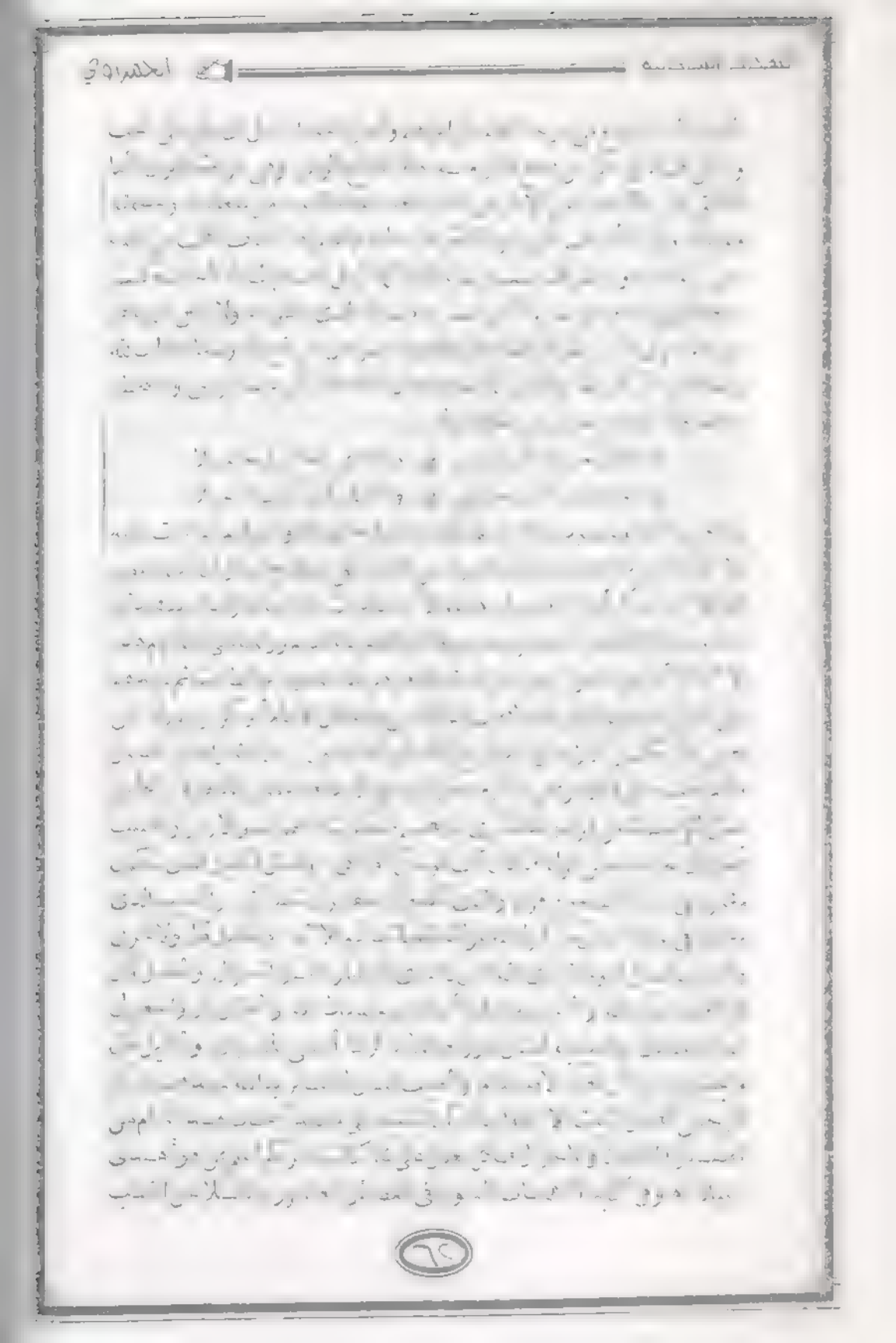

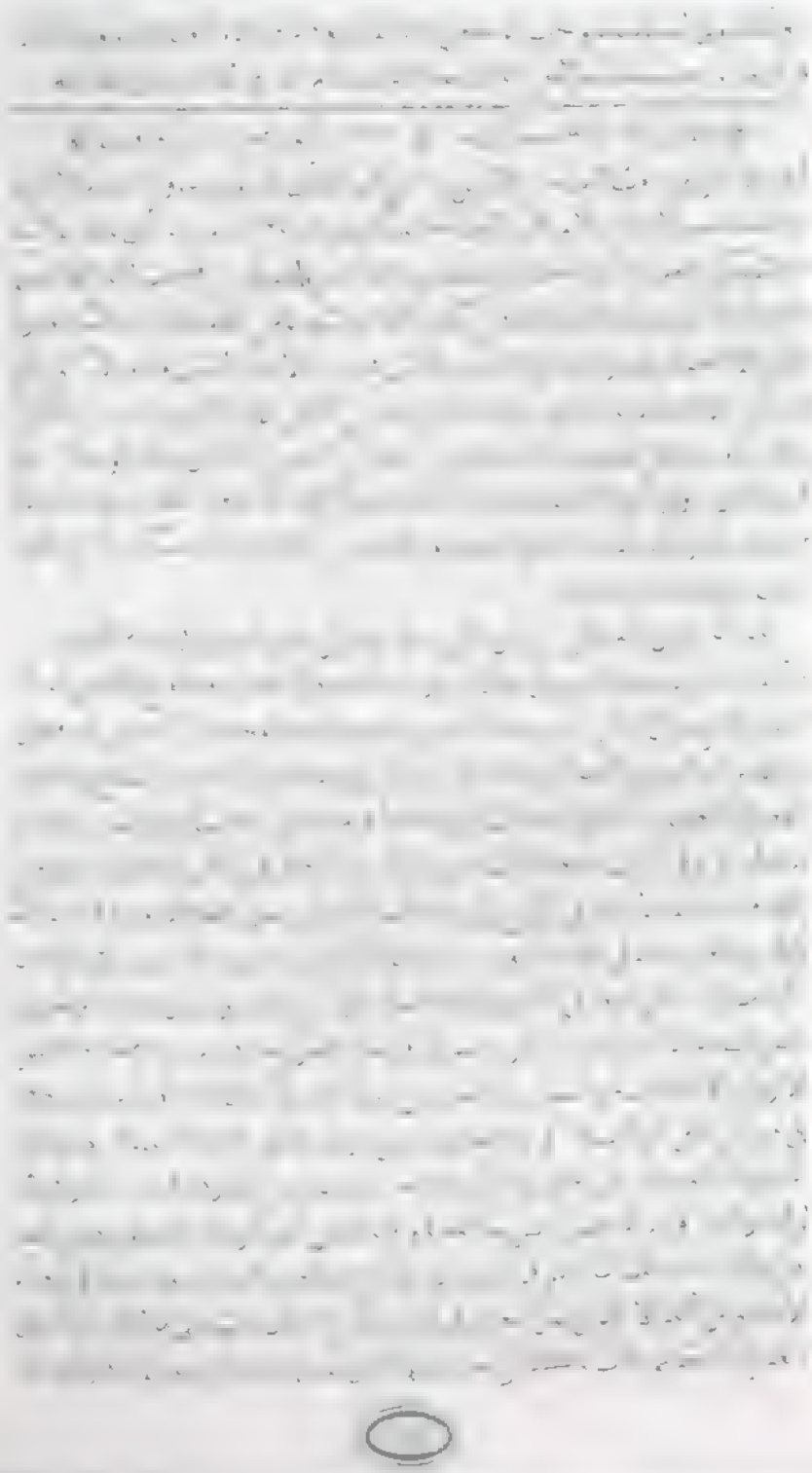

على حسن عفة الرعاية والوداد
وتصبح هائما فى كل واد
لعمرك قد عدلت عن الرشاد
ويوم ألست يشهد بانفرادى
فمن عدم الى عدم مصير * وأنت الى الفنا لا شك صاير

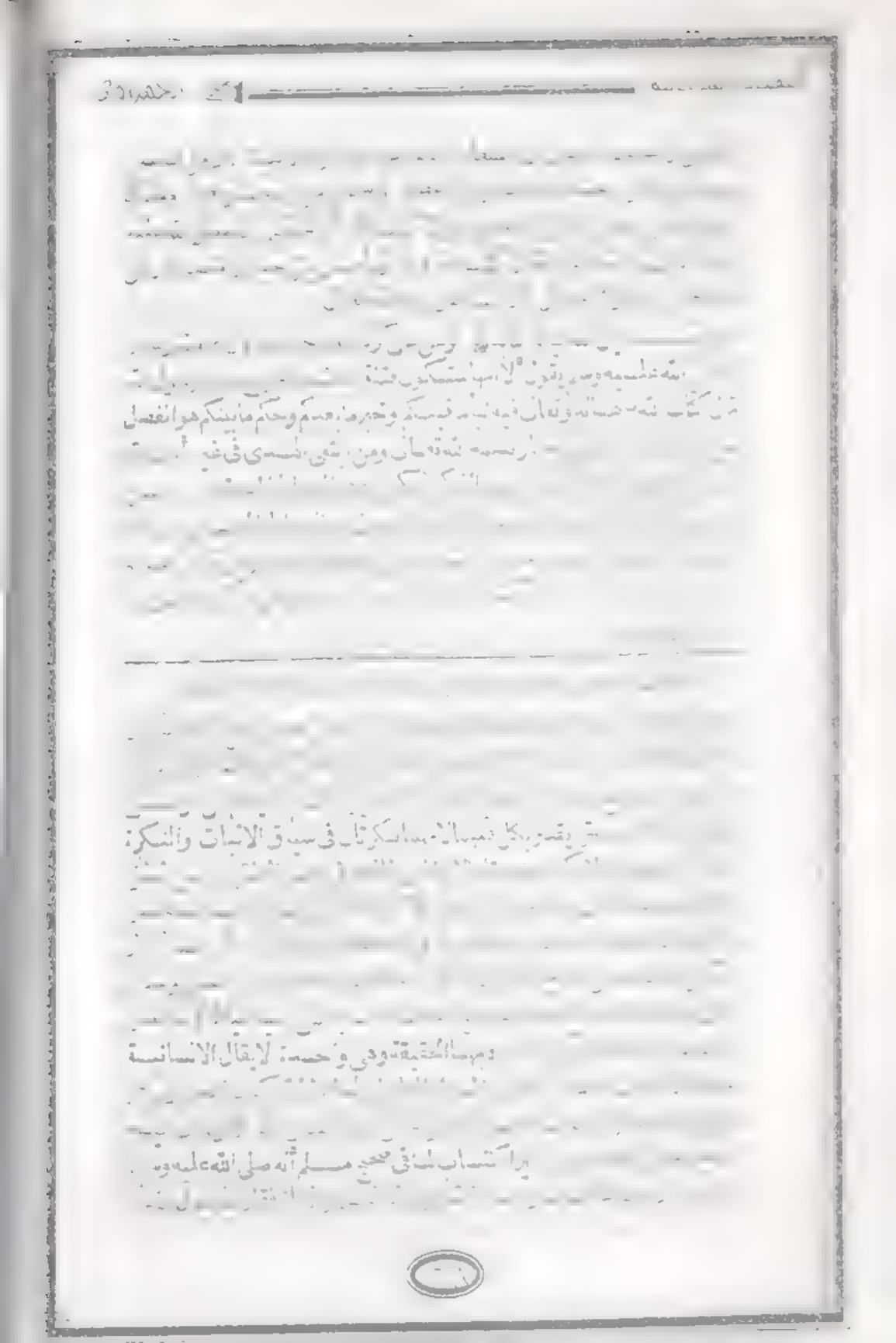

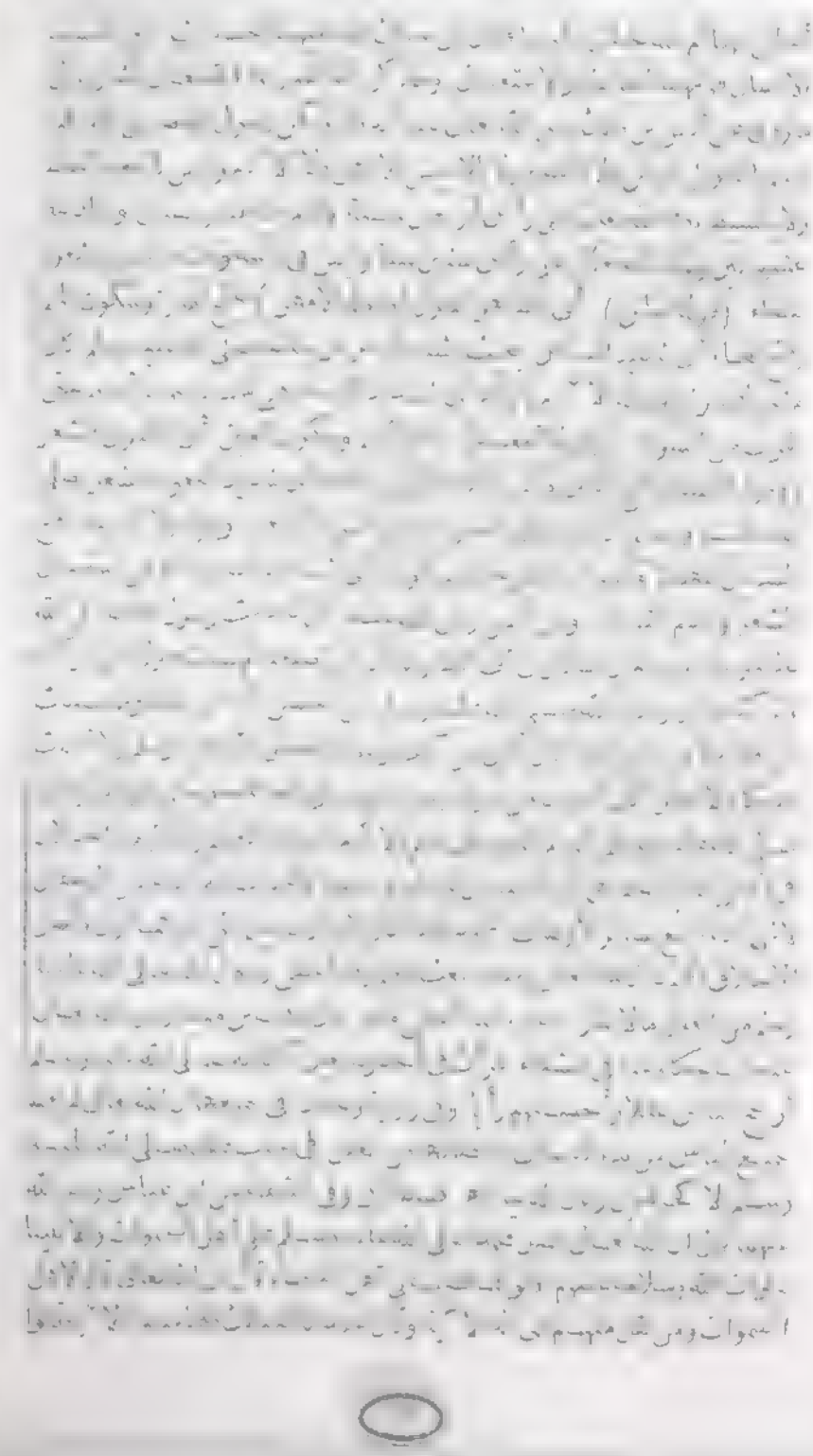

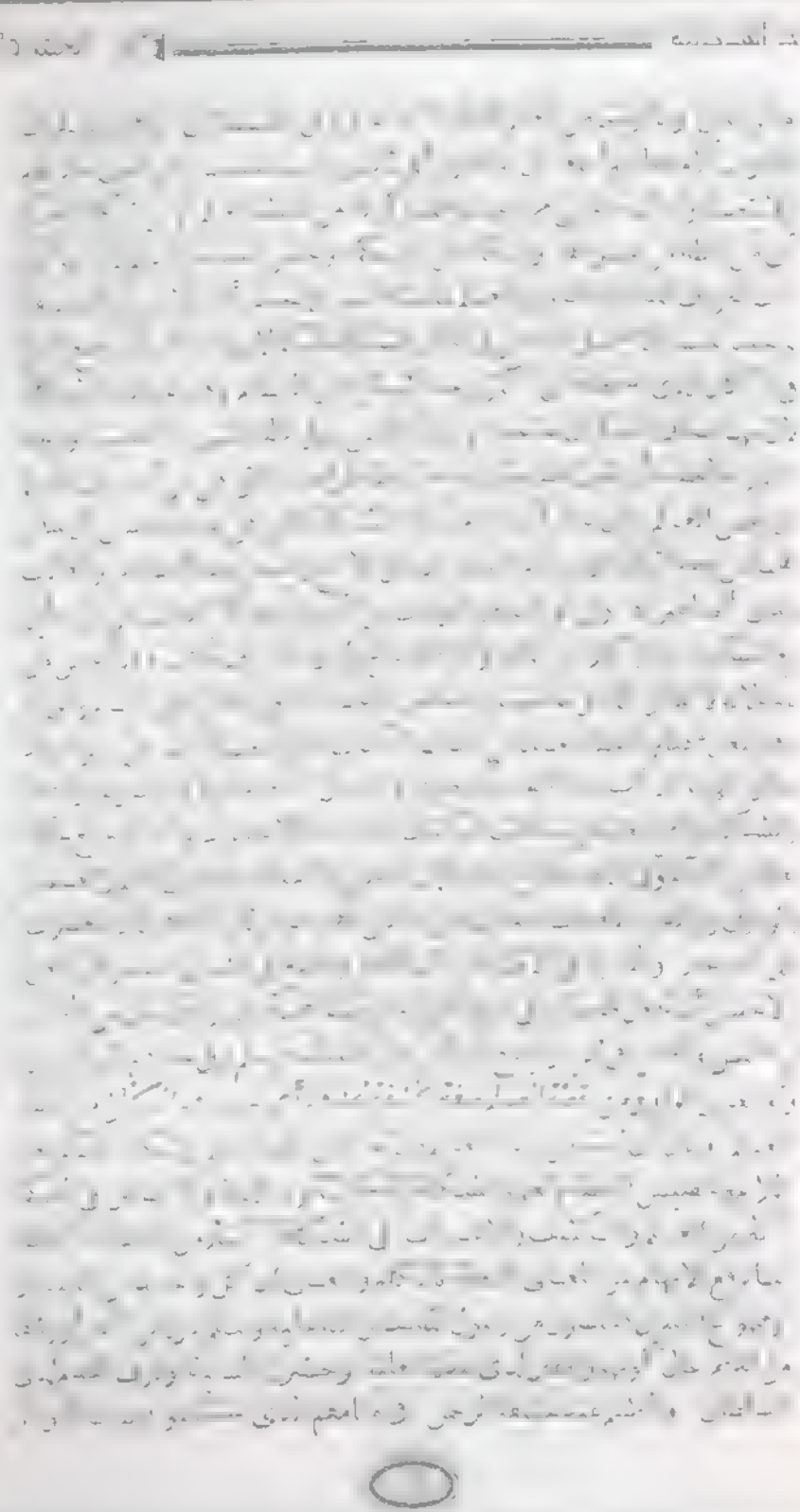

ومامنا الا له مقام معلوم * ثم قال رضي الله عنه

من البرى بمعنى النفث قال الشاعر

الغافلون * ثم قال رضى الله عنه

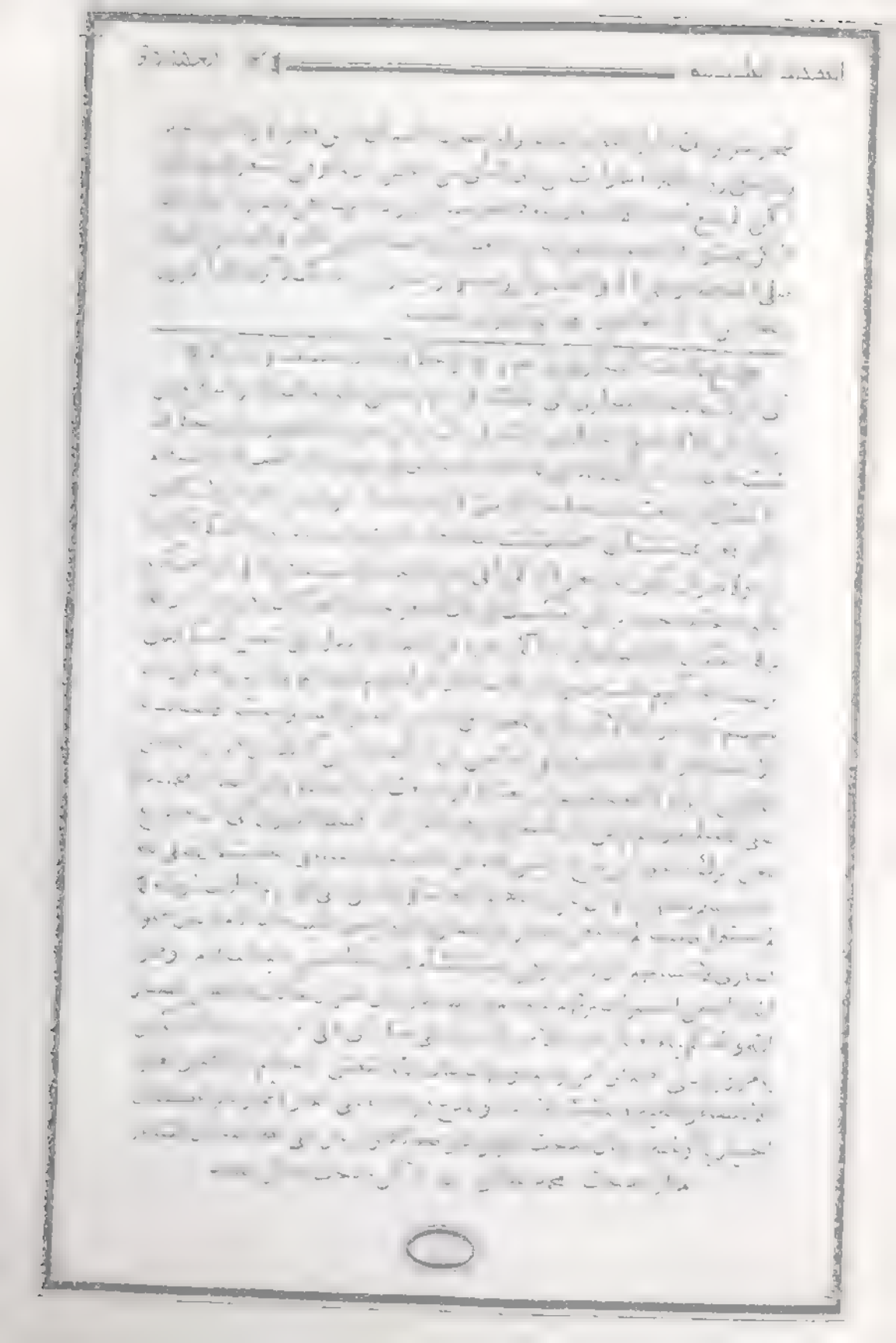

وسلم فقال

اذا الله أتى بالذى هو أهله ✲ عليه مقدار ما تحت الورى

ثم قال رضى الله عنه

له ✲ بحيث يرب عنه ما لحق بهم

قل

كذلك قيل للشاعر فى ذلك فانشد يقول

الفقه الإسلامي ـــــــ

وسلم ولم ير بني اب أفضل من بني عاتم ، وما تحت تقابه شيء لا يدرك له قرار

ثم قال رضي الله عنه

فان فضل رسول الله ليس له ✡ حد فيعرب عنه ناطق بفم ✡

كذلك فقيل للشاعر في ذلك فانشد يقول

فأجابه الإمام أحمد رضي الله عنه بقوله

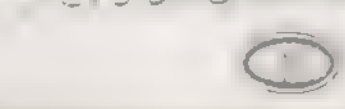

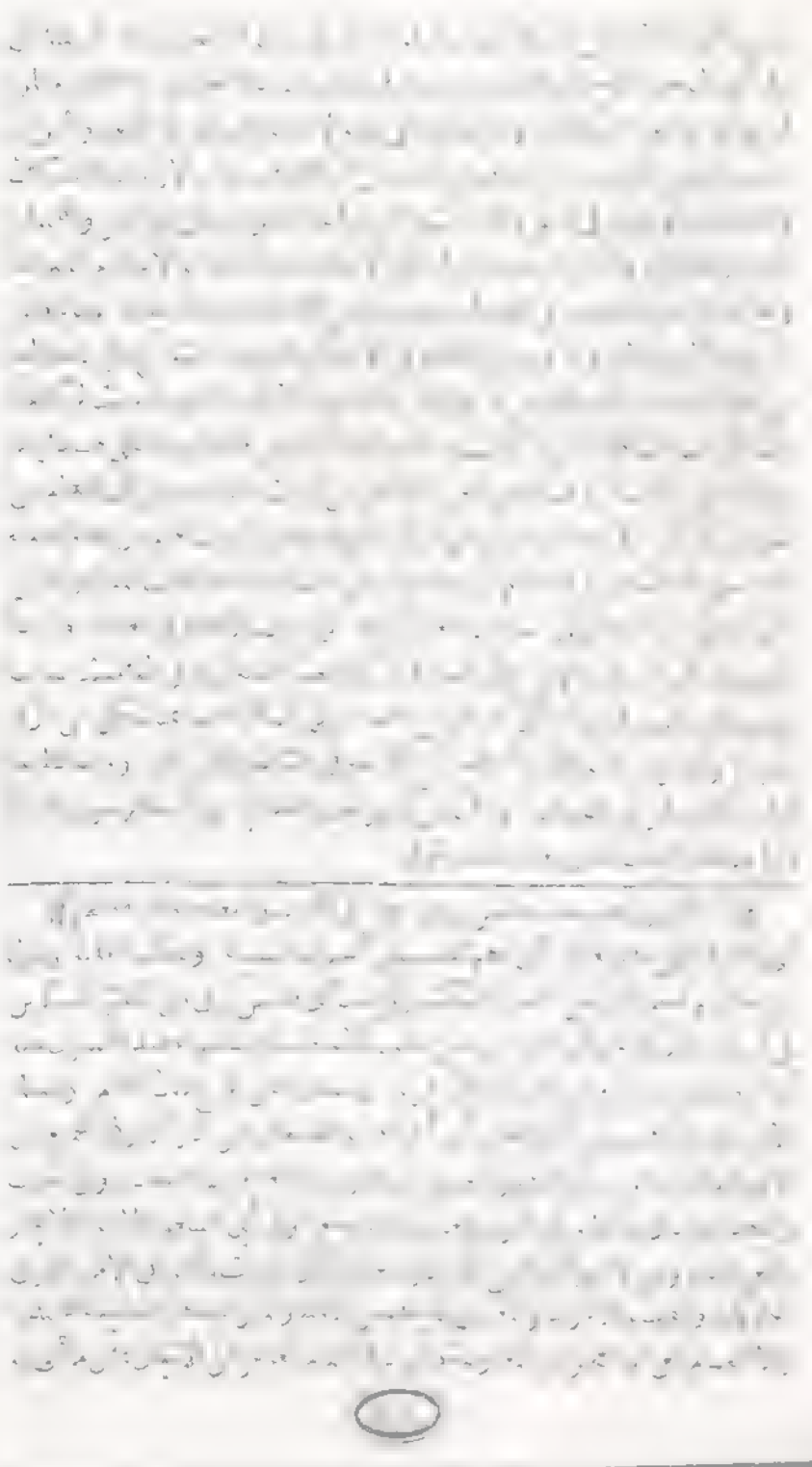

من فضائله لان مرتبه

انشار

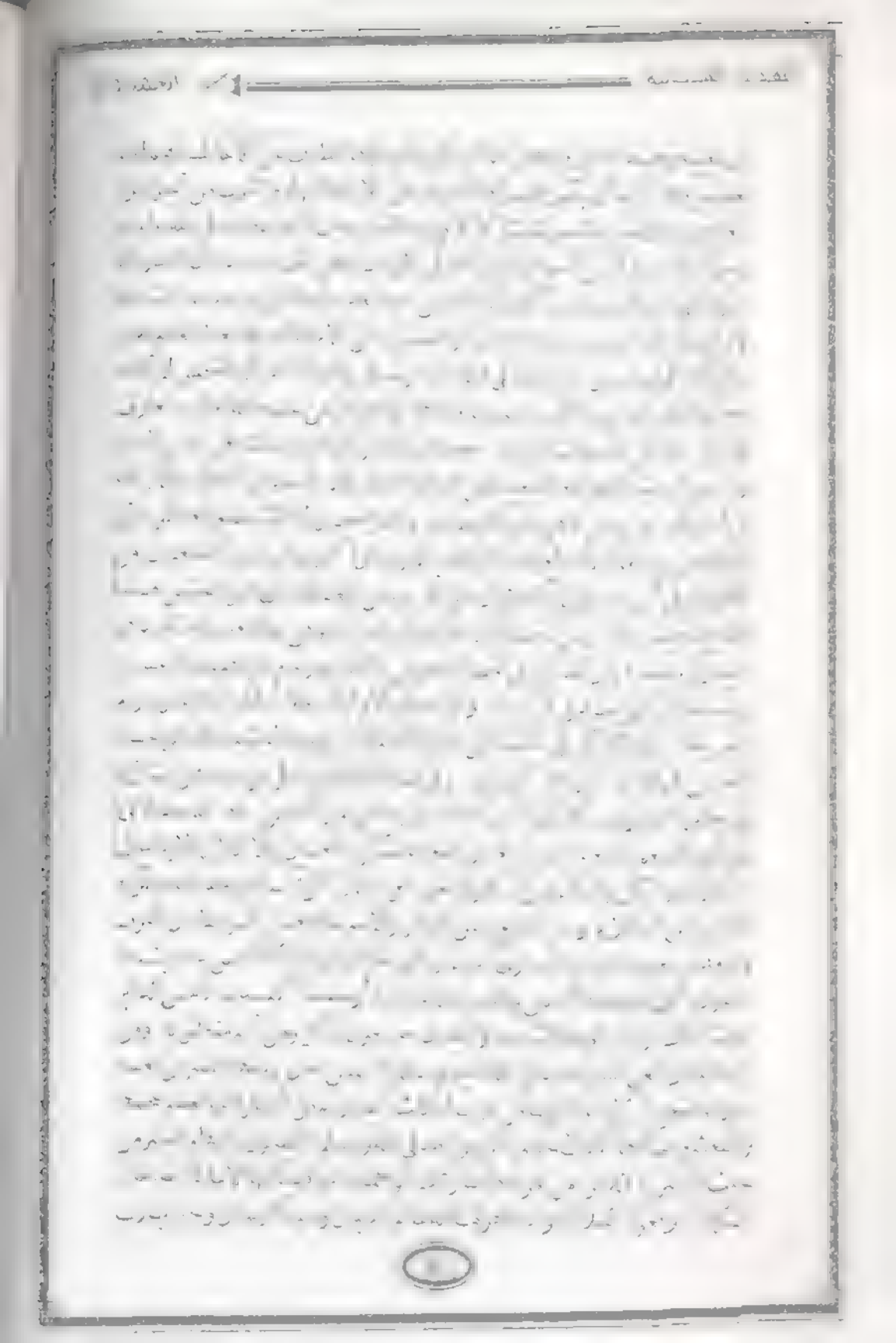

وأكمل من الشمس كالابحق ثم قال رضي الله عنه

انتهوا وامامن تجبر

دخولها هنا الان ما بعد كانت تحية [illegible]
أى مبلغ العلم الذى كان فيه [illegible]
[illegible] المستعرفين
بحسب مسافة الاطلاع على كمال الحضرة الـ[illegible]
[illegible] من لسبب كونها أمة خير
[illegible] بكيف بما لا يمكن
[illegible] من هو رضه التى يجب على كل أحد أن يعرفه من تلك الجهة
[illegible] اشتركت بينهم وبين الرضا
[illegible] بكمال ضعفه [illegible] وجميع المكونات حتى تعرف
[illegible] ين واستعدادهم لقبول الخلافة التى قسم

فقال أنى ما نسبته التى ترى
فيشفع فى انقاذكل موحد
وان له اسماء سميته بها
فقال انى امنن على بتوبة
بحرمة هذا الاسم والرتبة التى
أولئى عنارى يا أنى فانى
ولكننى أحببت منها محمدا
عدوا لعينا جر فى القصد واعتدى

قول صاحب البردة رحمه الله

الاخذ ندفي وقت الشدائد

كلهم من أمته ويكون قوله وبعث الى من [illegible] من زمانه
يوم القيامة بل يدعون من دعائهم وتبين [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا

بحضرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام

[illegible]

الى أن قال

[illegible]

النابغة

تجمع على الفواضل قال الشاعر

بالنور ومنه قول القاضي التنوخي

رضي الله عنه

محمال ـــــ تربه بجلال ✲ هام واستعذب العذاب هنا كا

حيث يقصد أن مرتبته

١٥ * ثم قال رضي الله عنه

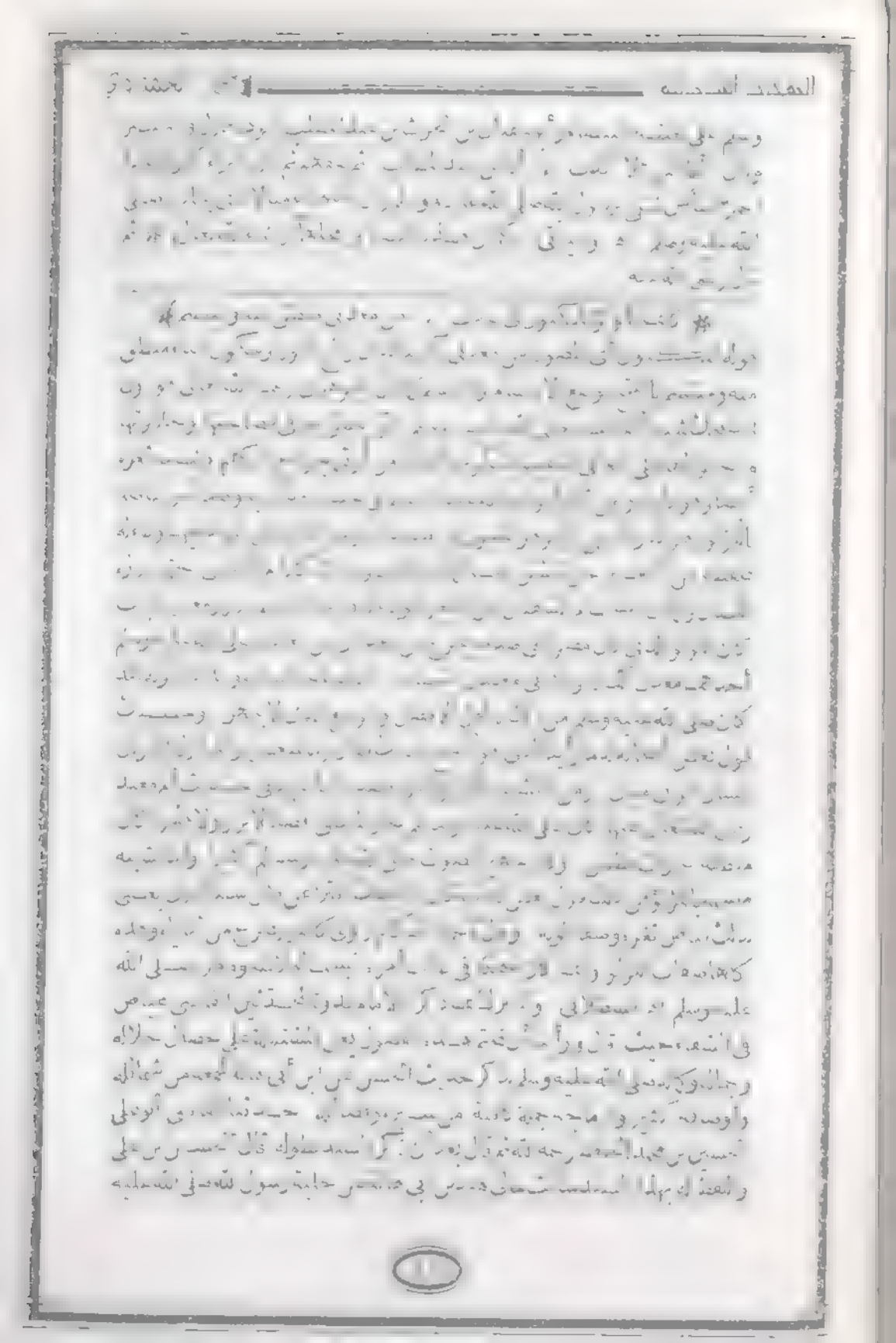

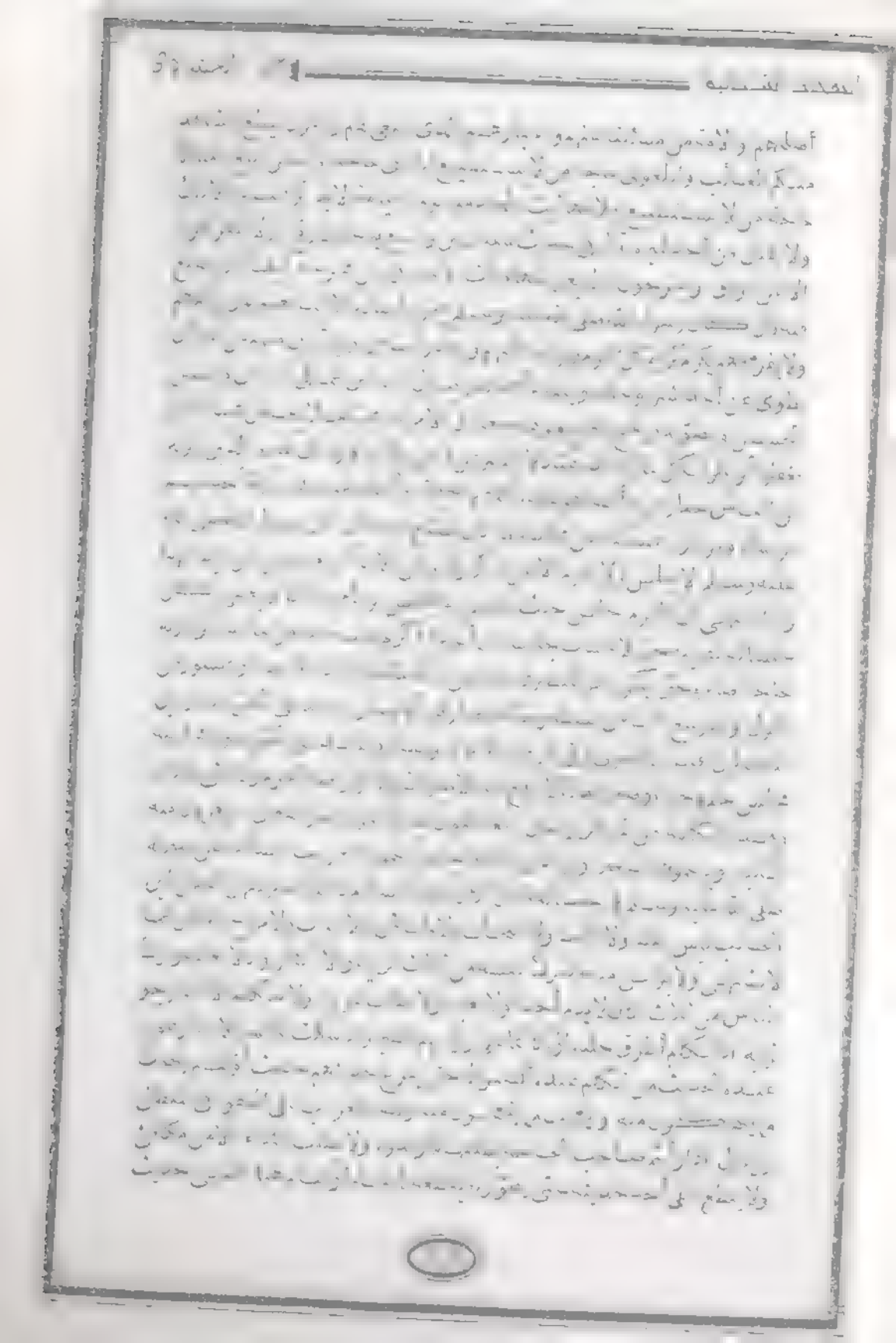

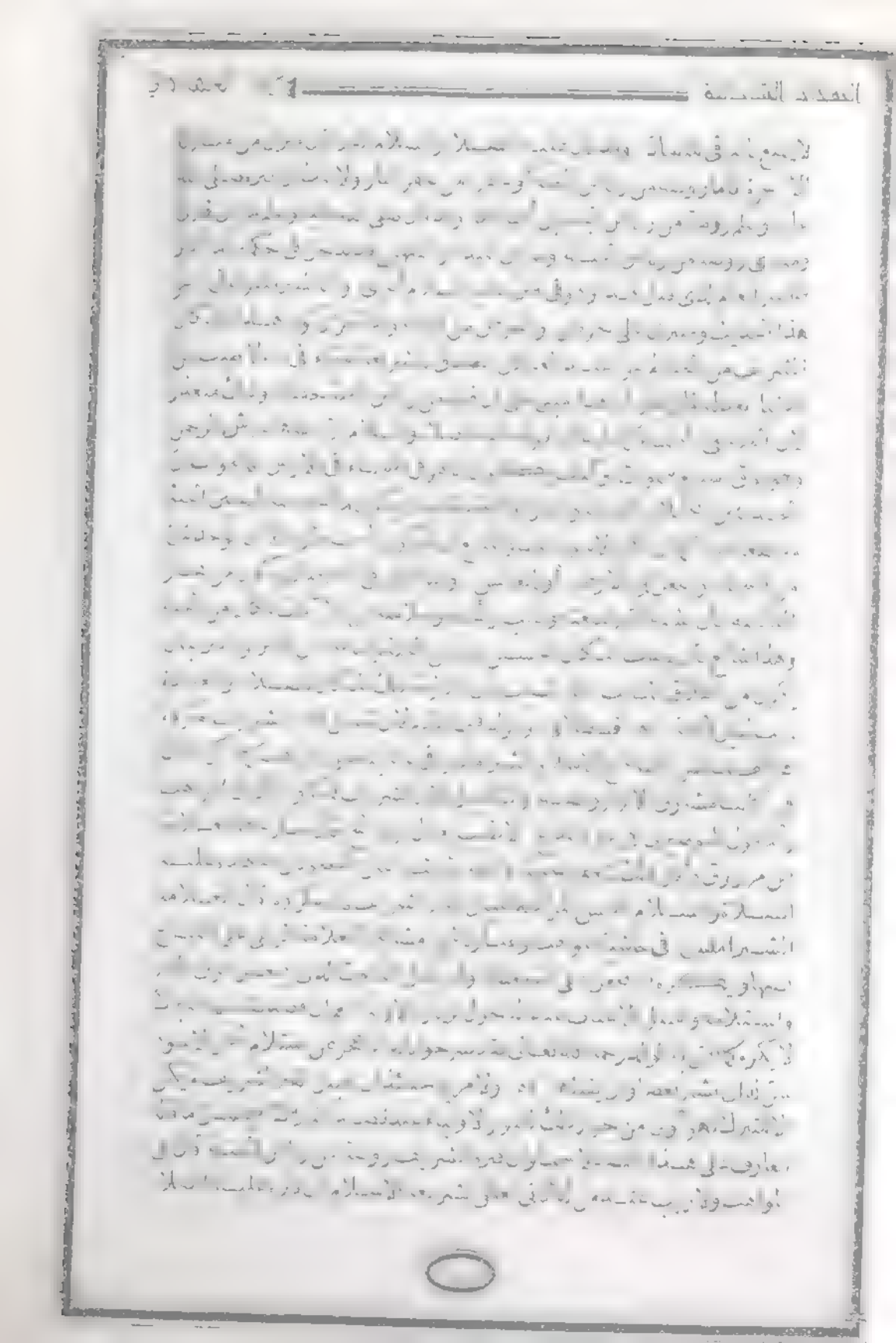

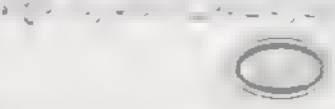

بخاتمته قال الشاعر

وعن عمرو بن قتيبة قال سمعت

ونقل عن ذكر الفاضلون ثم قال رضي الله عنه

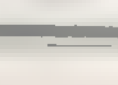

رضي الله عنه

وسمعوا [illegible] أجمعين وشاهدوا العلامات الدالة على [illegible] لم يعرف صاحبها [illegible] النبأ العظيم ولم يشعروا [illegible] النور [illegible] الليل البهيم وما ذاك إلا لأنهم أعمى لا يبصرون بها [illegible] لا يسمعون بها [illegible] لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور [illegible] ثم قال رضي الله عنه

﴿ [illegible] ﴾

[illegible]

[illegible] قال رضي الله عنه

﴿ وعلماء بعواقب الأمور من شهب [illegible] وفي دارك الأرض من صنم ﴾

أي وقد [illegible] علامات [illegible] من الأرض من [illegible] على الشياطين المسترقين للسمع من [illegible] في [illegible] وانتكس ما في الأرض من صنم أي انتكست نحو الصنم وهو ما كان مصورا والوثن ما كان غير مصور وقيل الصنم ما كان من حجر والوثن ما كان من غيره كالنحاس وقيل هما بمعنى واحد [illegible] والشهب جمع شهاب وهي الكواكب [illegible]

ثم قال رضي الله عنه

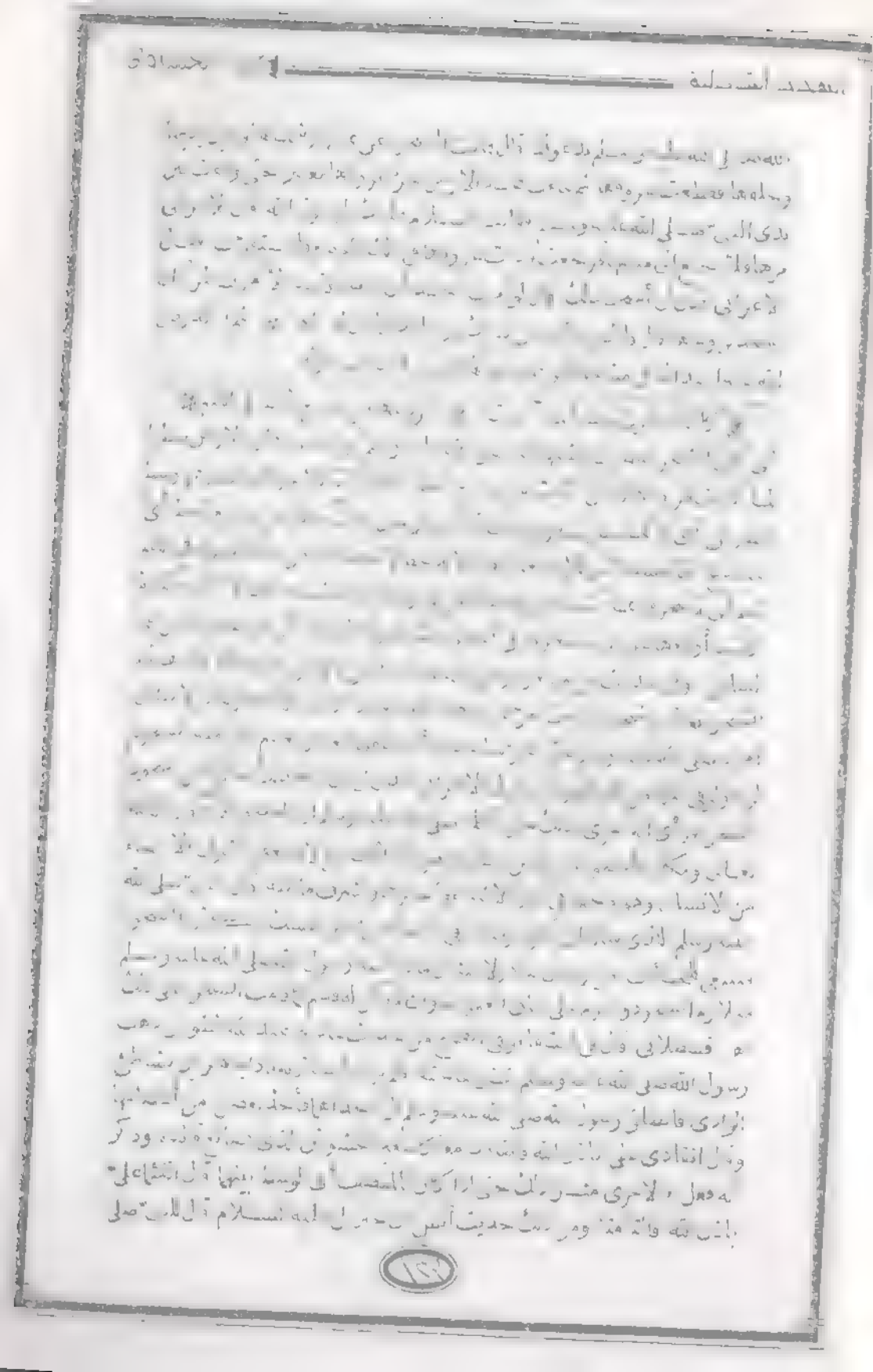

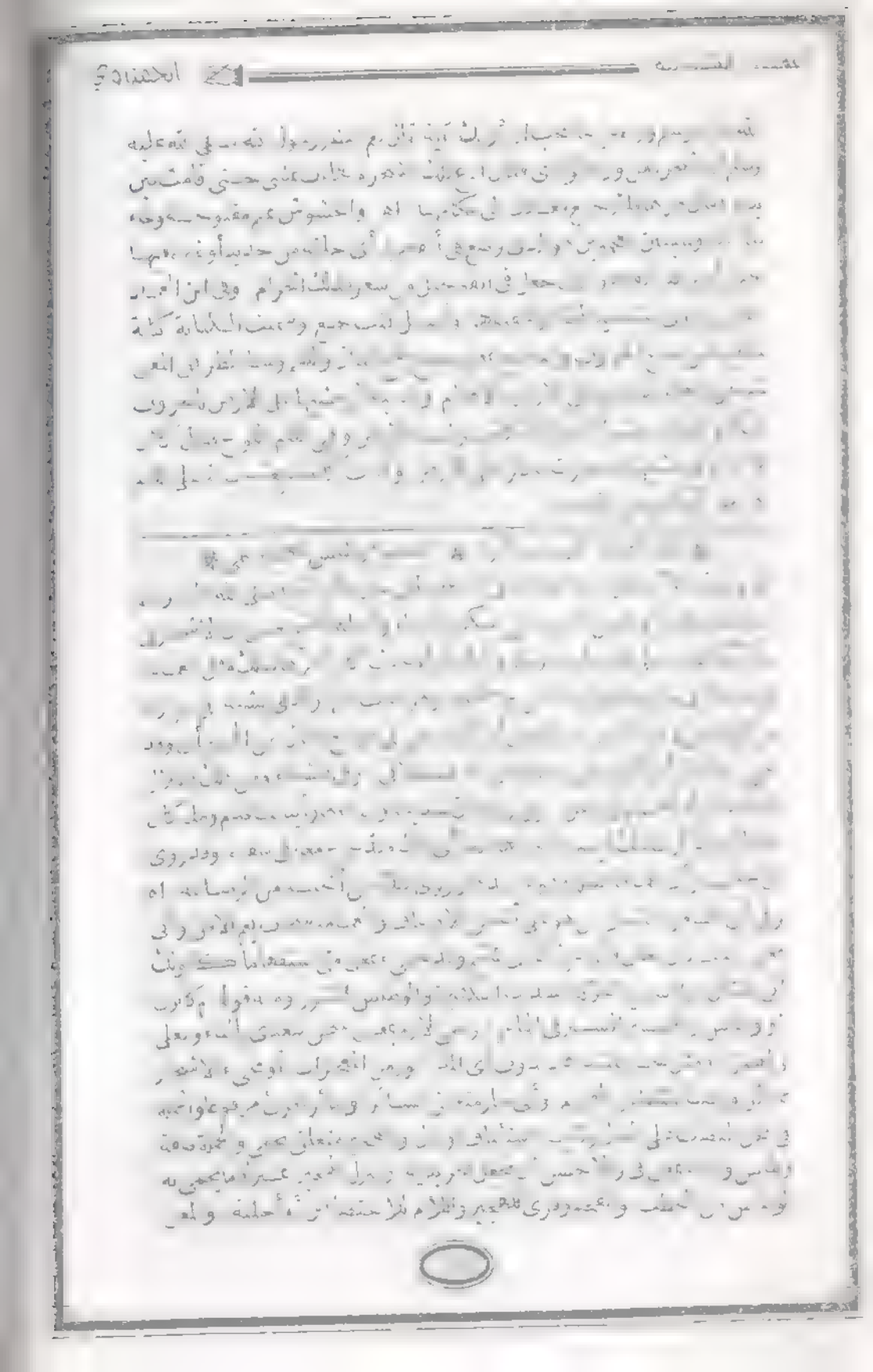

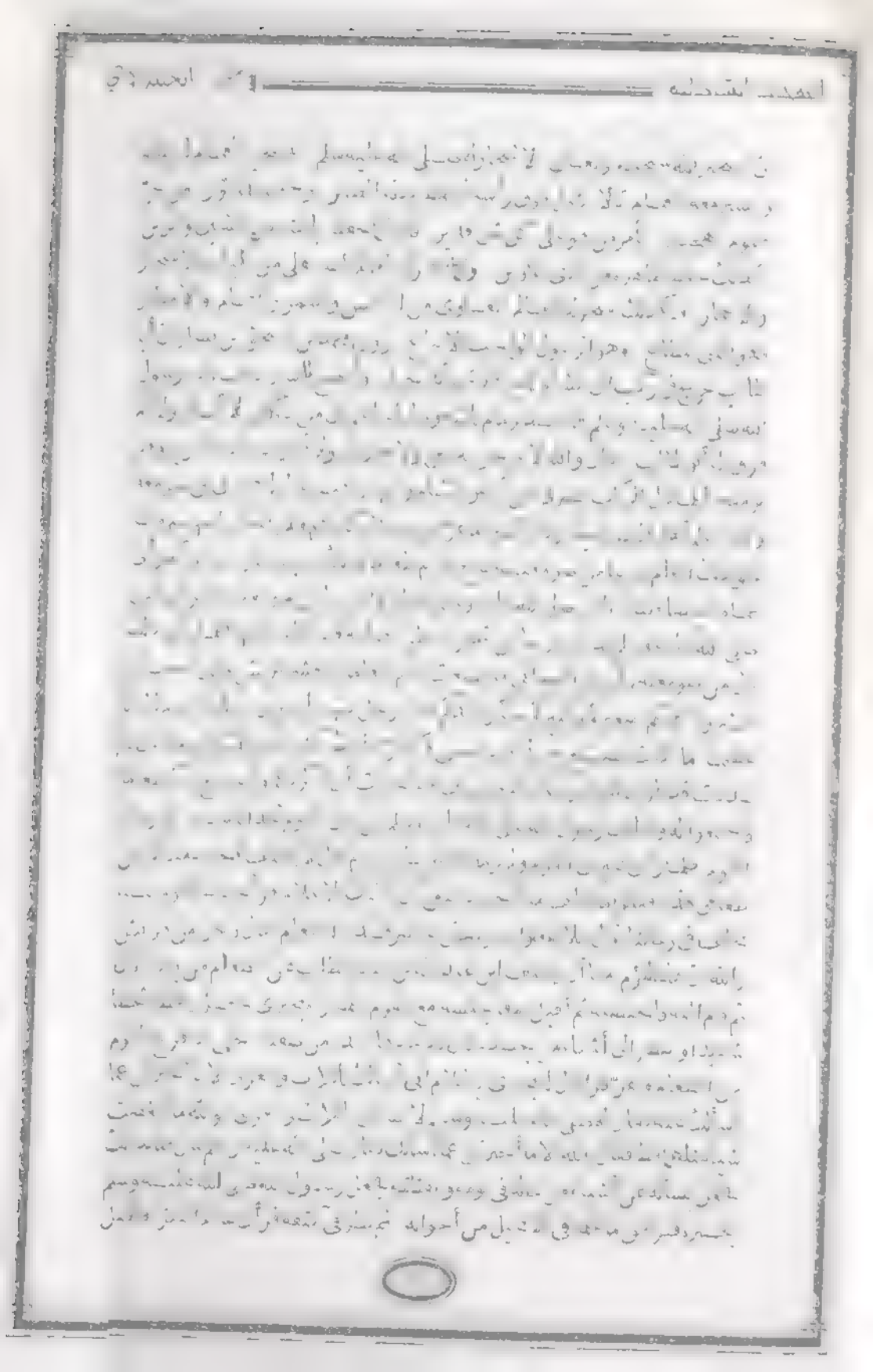

وذكر أبو طالب ذلك في قصيدته الدالية فقال

والى هذه الآية أشار الناظم بقوله

عن الطاعة فلم يبق الا انه معصية

* ثم قال رضي الله عنه

به آدم قد ما أجيب دعوة ❊ به نال انجاء السفينة نوح

فخذ ما شئت من كرم وجود ✽ وسل ما شئت من نعم غزار
فقد وسعت بوابك السوانى ✽ وقد عرفت بالبر وزر ازى
فمنع بالمسرة والهناء ✽ على للعرب بالاسد راه

✽ ثم قال رضى الله تعالى عنه

✽ فلا استثنى الدارين من يده ✽ الا استلمت الندى من خير مستلم ✽

أى فلا استثنى بما نفى الدارين الدنيا والآخرة من يده صلى الله عليه وسلم الا استلمت من يده الندى أى أخذت العطاء من خير مستلم منه أو بائعهم وقد يتجوز به فيقال استلمت معروفه أى تناولته منه أى لمست وسوقت الندى ويروى والكرم من خير مستلم أى مأخوذ منه وفى رواية على آل الزمان راية المجد وأول يوم طلب بالمدينة طالع الاحد من ربيع لعمرى لقد شعر فى النفس ان الله قد [illegible] وأنارلى [illegible] من نوره الهدى الى [illegible] صلى الله عليه وسلم أن يشفع فينا فى سعادة ومالى لا شفى [illegible] من الذى أعيا الورى فراعه المظلم اسعد حظا من الزمان فى ذلك العصر وفى رواية ما الدهر يعجب انكل قول ما سبقت بمثله [illegible] فكيف يحيط العلم الله صلى الله تعالى وسلم وبارك الله تعالى عليه [illegible] ولا يتمن الدارين كلام لم أقل أى ما أكون فى [illegible] أى ما سلمنى الله تعالى عليه وسلم فيه [illegible] أراده جرى [illegible] قال الآلب ويروى كلام العرب على ما قدم فان فيه الخبر عن رجل من بنى صلى الله عليه وسلم من فى الدارين مشاهدا بالحس فكيف يصح الخبر عن نيل من الآخرة فالجواب انه أى ما شاهد بتوفيق الايمان عبر الله صلى الله عليه وسلم عند ربه وأطلق اليد فى قوله من الدارين من يده ذرا لها جهة الذات الكريمة لان ما يمد يكون سؤل ما يعطى اه قسطلانى وفى قوله ولا استثنى أى طلبت غنى الدارين الدنيا والآخرة بالكفاية فى الاولى والسلامة من الاخرى من يده أى نعمته وإحسانه الا استلمت الندى أى أخذت العطاء من خير مستلم منه أى حصل لى مطلوبى منه صلى الله عليه وسلم لا يرسانى ويده خير يده والآخرة وفى الصحيحين عن جابر ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا ✽ ثم شرع يذكر بدء الوحى فقال

✽ لا تنكر الوحى من رؤياه اذ له ✽ قلبا اذا نامت العينان لم ينم ✽

الايهام بقوله

* [illegible] *

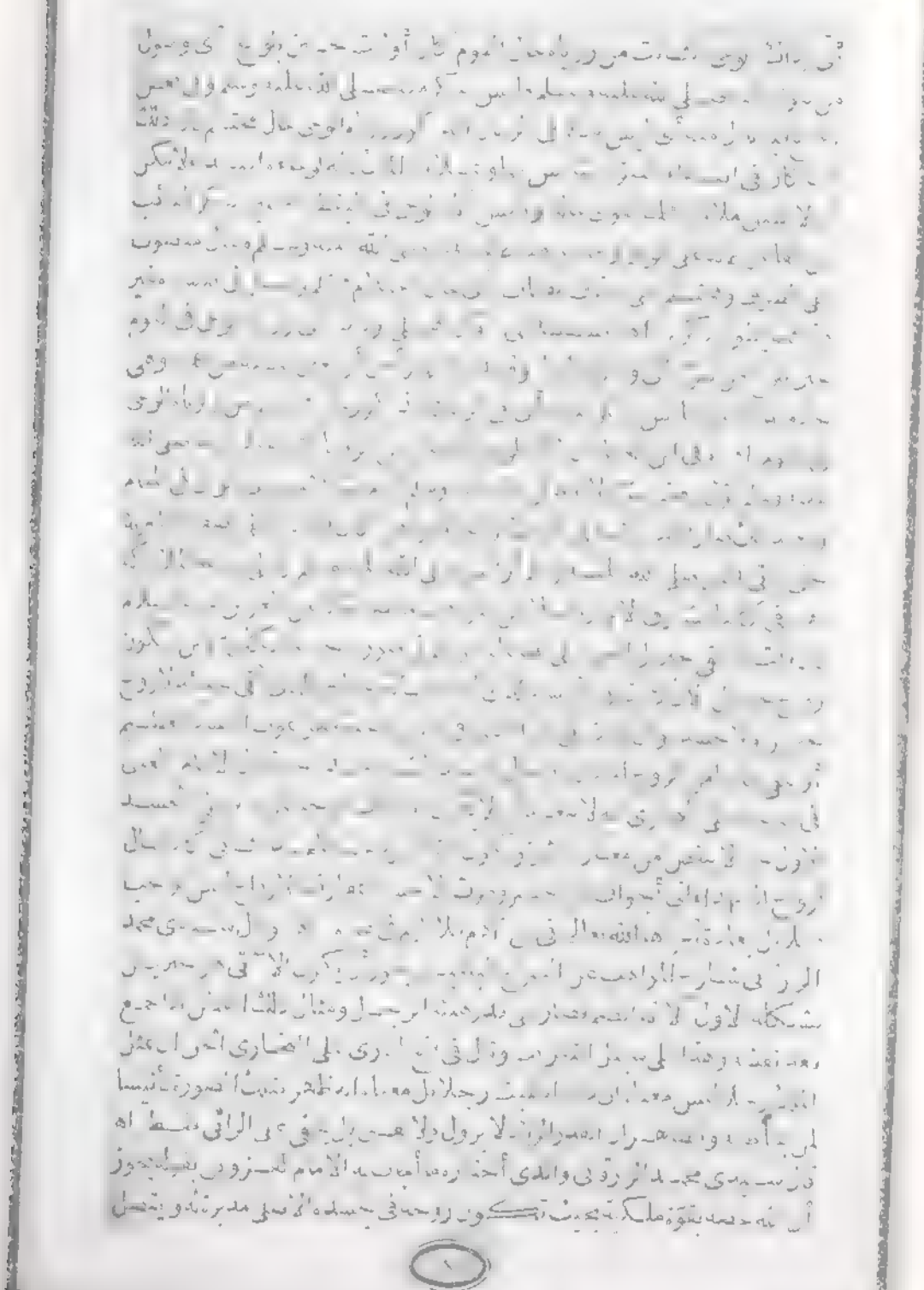

من المعجزات الدالة على صدقه وقال

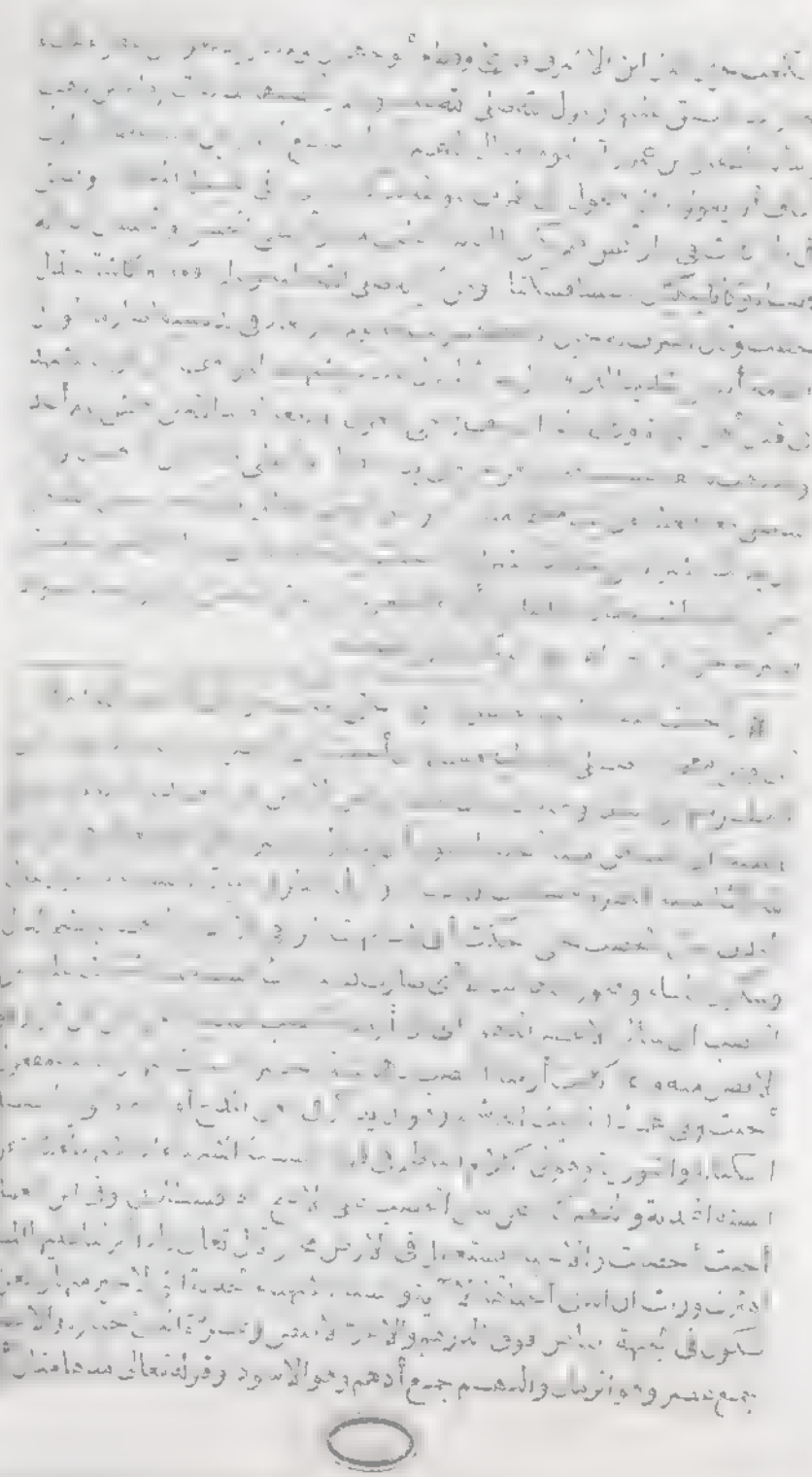

رضي الله عنه

لله صلى الله عليه وسلم يقول له شكفة
بأن قال كيف تشكر مثل آية الاستسقاء فيما

في هذا المرام فلن مثل تلك الآيات البينات والمعجزات الباهرات مثل الدر

وعلى نفس واصفيه بوصفه ❁ يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

ثم قال رضى الله عنه

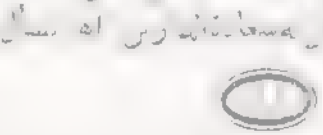

ثم قال رضي الله عنه

اه قسطلاني وفي كتابنا النفحات النبوية قرر لنا شيخنا ان اتصال السند من شعار

رضي الله عنه

ولين اه * قال رضي الله عنه

أي ما جرت الآيات صلى الله عليه وسلم فسند بخاري بلفظ أن رسول الله ﷺ
جاز أي بخار أحد في معي السوق حتى هم ثم جاء صلى الله عليه
وسلم بالقرآن لا كان صلى الله عليه وسلم هو الغالب وعادة حرب أهل
الذي قصدها من أهل مقام الله عليه وسلم ما يسمى دواب السلاح وعلمه
صلى الله عليه وسلم صيد حمار في الله لا موعدة له بخار فقد قام الله عليه
بسبب حمار في بطن ما ليس في الله على حمار قد حضر بمقتضى
كما يقال ما معه الحس بأمر في بسبب ما يسمى وما يكون
بسبب ما رحم أحد فقد آت وصار بقي معرفة له لا من سلك طريق
في الكلام وأين لا يسمى في الطريق بالله على
الحرام بمن معه وجه الله ويجعل
الضرب الذي يقول بسبب الذي
يقول بسبب الذي من رب من
من معه بالله ولا يسمى بالله
الله عليه وسلم ما يسمى
على أن الإنسان بالله ما يسمى ما يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له
عليه وسلم بالله من الله وحده لا شريك له
عليهم من رسول الله عليه وسلم ما يسمى
إلى أن يسمى بالله ما يسمى
عن ما ربها ما يسمى بالله
لا نزال ما يسمى بالله
مرة أخرى بالله ما يسمى
ولعب مثل الذي معه بالله ما يسمى
يعمل تفصيلا من أعداوه ضد الله والأعداء جمع أعداء والعداء جمع عدو
وملق اسم على من الأنبياء وهو الطير وهو السلم الإسلام ونقاء السلم كناية عن
سبيل الله ثم قال رضي الله عنه

---

* رد بلاغتها دعوى معارضها * ورد تعويذ يد الجاني عن الحرم *

يعني لما كانت آيات القرآن العظيم في الطرف الأعلى من البلاغة ومحراً خلائق عن
معارضتها وعن الإتيان بمثلها ردت بلاغتها أي صرفت وأبطلت فصاحتهم

والاسم الجليل الذي هو الله تعالى وما يليق به من الصفات العلى
وكما شمل على جميع [illegible]
السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن [illegible]
[illegible]
يليق بهما من الجلالة وما معناهما ثم يحتاج في ضمن هذين الاسمين الى بيان جميع
[illegible] اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين
[illegible] العبد ما للك يوم الدين يحتاج الى
[illegible] آخر السورة يحتاج
[illegible]
بين التفريق وهو أن يدخل
[illegible] استخراج جميع
[illegible] جميع علوم القرآن
[illegible] علم وستمائة وتسعين
[illegible] العارف وسمعت
[illegible] من دخل الجنة بالصدق تعلم منه من العلوم
[illegible]

رضي الله عنه

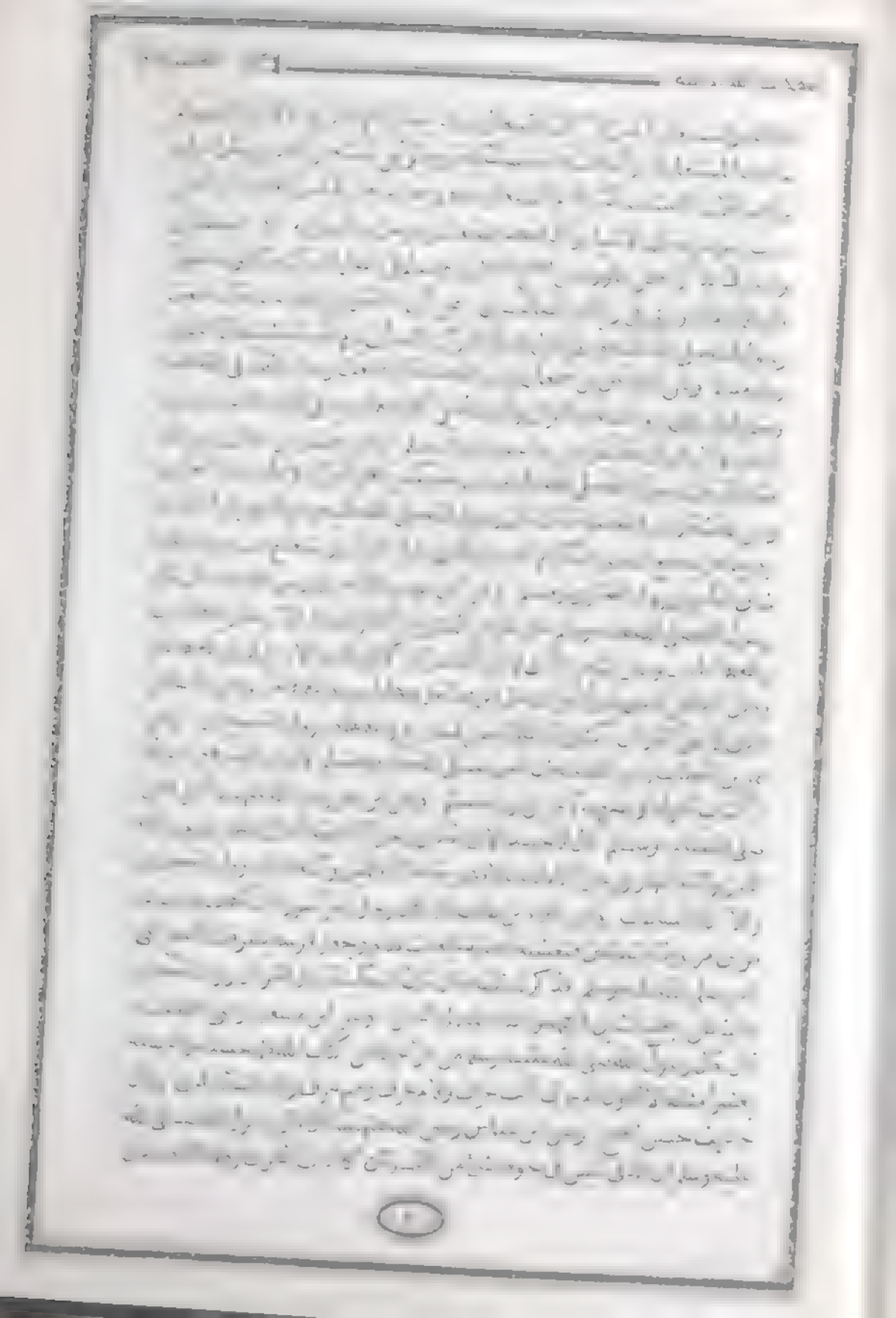

انعاذلون * ثم قال رضي الله عنه

* وكالصراط وكالميزان معدلة *

أعلم اه ثم قال رضي الله عنه

من قوله

ثم قال رضي الله عنه

قلت ياسيدى ولم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير

الله عنه على ماتقدم قوله

أرسلني رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا

تمام آه * ثم قال رضي الله عنه

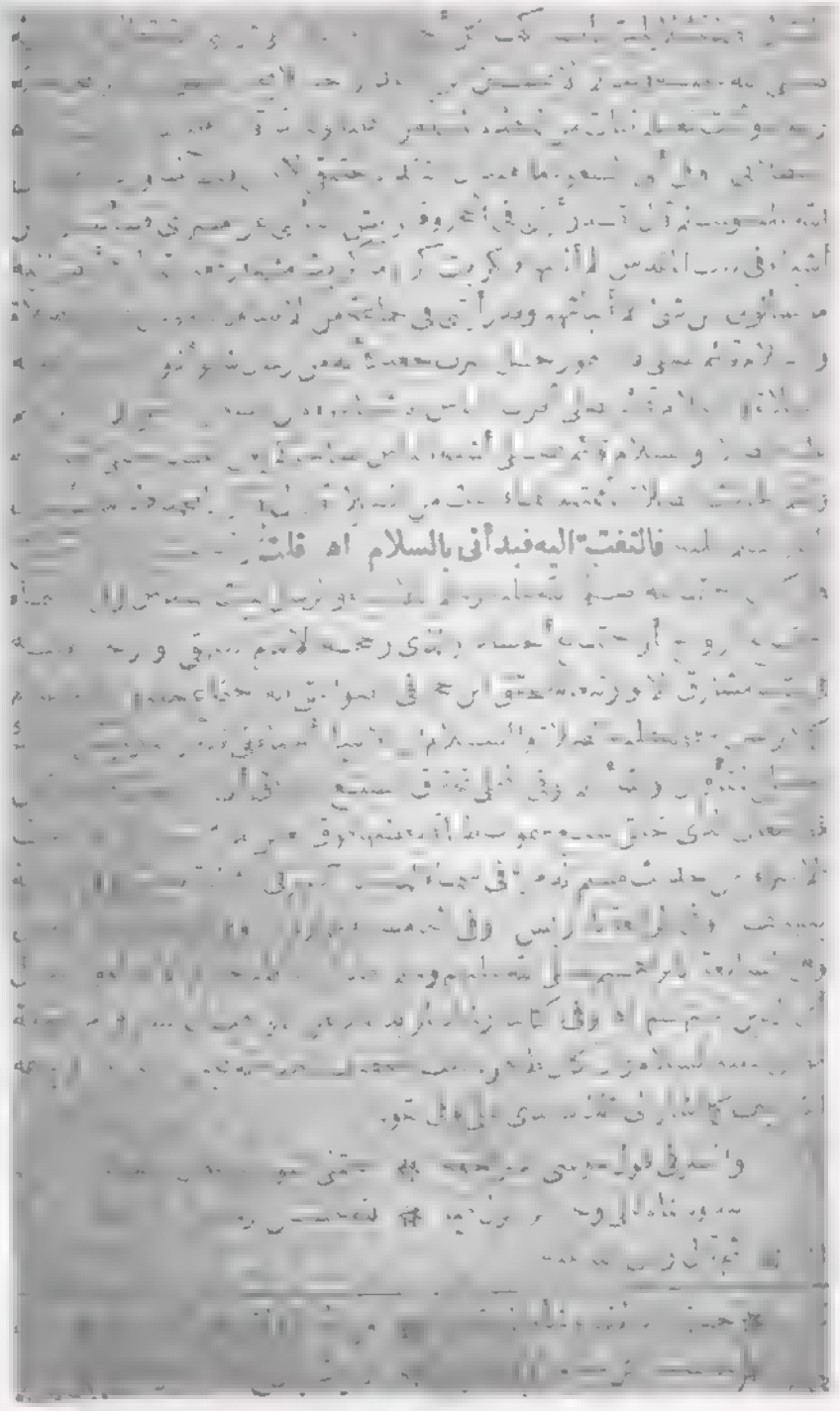

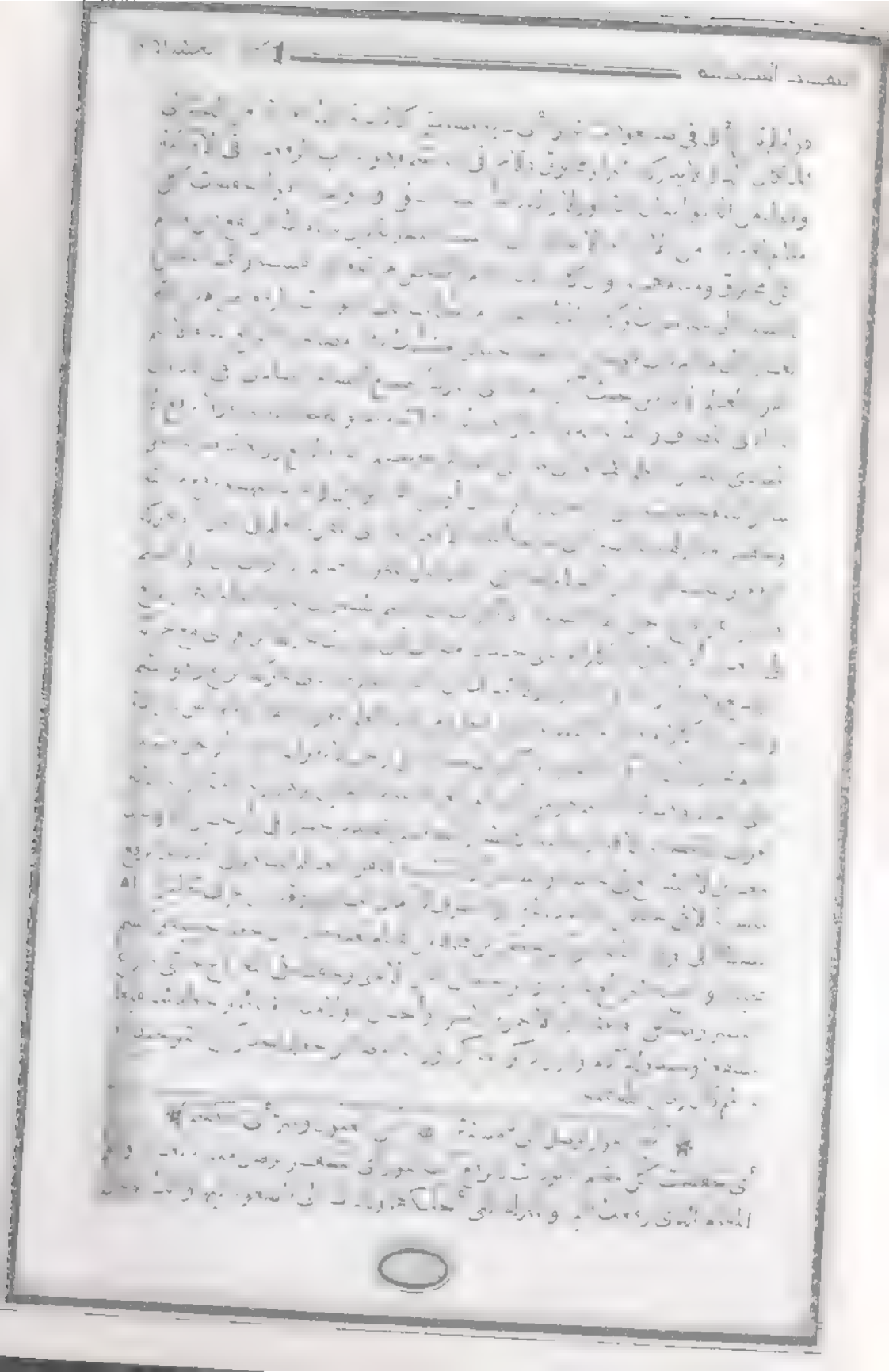

قال رضی اللہ عنہ

[illegible] في [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] الى الصحابة

[illegible]

[illegible] الأصحاب [illegible]

[illegible] الأمور [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

اه * ثم قال رضي الله عنه

[illegible] أكرم [illegible]

[illegible] من غير [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الذين هم [illegible]

[illegible] نبيه صلى الله عليه

وسلم [illegible] قال تعالى وما

أرسلناك الا رحمة للعالمين [illegible]

[illegible] أو [illegible] على سبيل الانكار [illegible]

[illegible] قريش [illegible]

طغيانهم [illegible] في افواه اه [illegible] وفي [illegible]

كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال وأما بعد فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو
كما أثنى على نبيه وأنا أثني على ربي الحمد لله الذي [illegible]
[illegible] وجعل لكل شيء قدرا وجعل لكل [illegible]
[illegible] وجعل من كل شيء زوجين اثنين وجعل [illegible]
[illegible] وجعل لكل [illegible] وجعل [illegible]
[illegible] وجعل [illegible] وجعل [illegible]
[illegible] وجعل [illegible] وجعل [illegible]
[illegible] وجع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

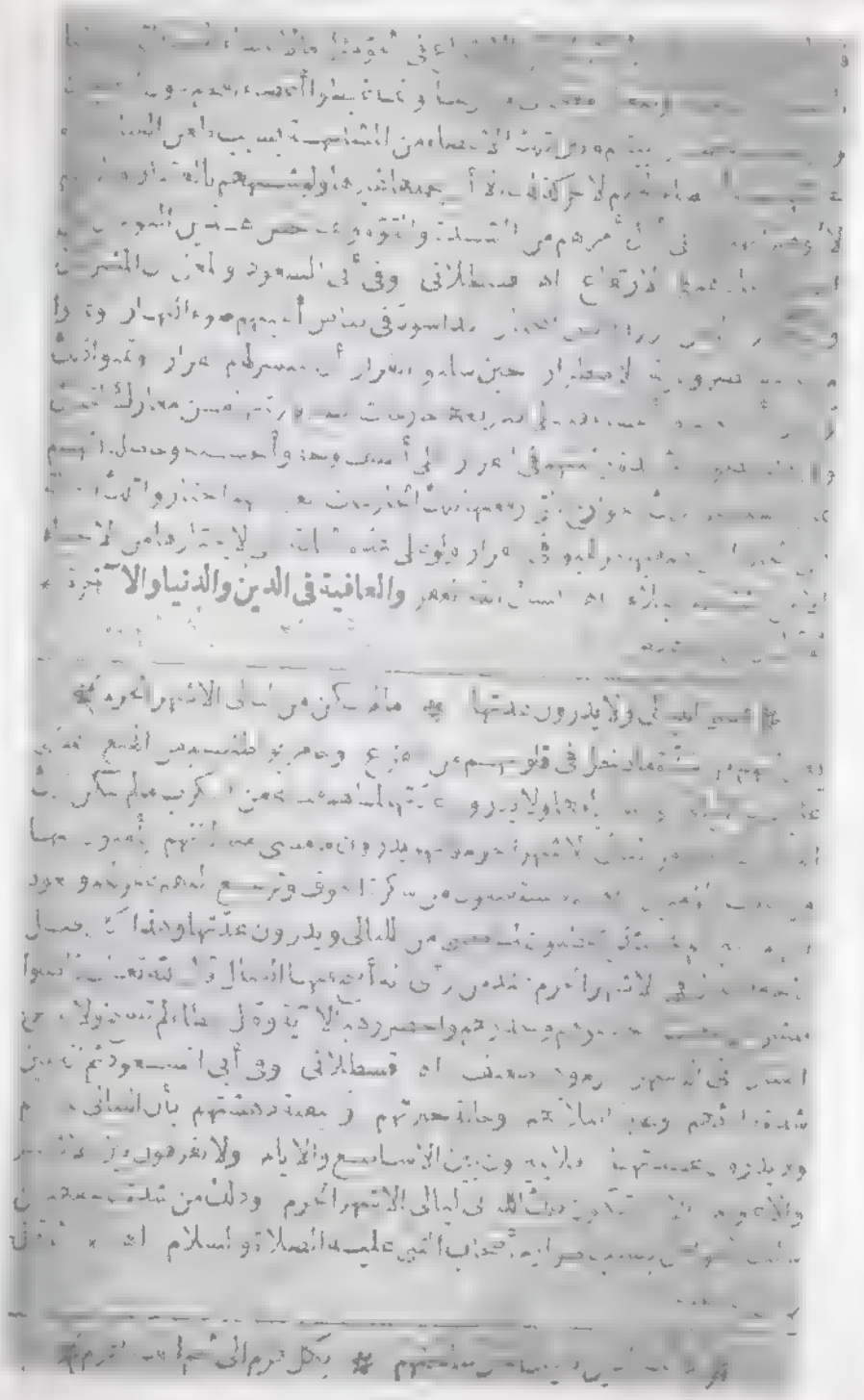

والعافية في الدين والدنيا والآخرة

[illegible]

[illegible] **ن الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم الآية** [illegible]

[illegible]

اه ثم قال رضي الله عنه

[illegible]

[illegible] العيش [illegible] رضي الله [illegible]
[illegible] والمراد به الأعمال المواصلة [illegible]
[illegible] وفي الشيء [illegible]
[illegible] العيش [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رضي الله عنه

[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي أبي السعود
[illegible]
[illegible] على الله [illegible] على الأعداء [illegible]
[illegible] اهـ [illegible] رضي
الله عنه

[illegible]
[illegible]
[illegible] أي [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العيش [illegible]

البعل هو الذي يدعى الى الدخول فيها

ندت وأشار ما

الليل والنهار اه ❊ ثم قال رضي الله عنه

اه * ثم قال رضي الله عنه

موت الكفار أدهى عليهم لما يصيبهم
مع تطاوله لا يبلغ كثرة
التفسير أولى وأقرب لان
من مفصل والفصول جمع فصل وهو من أسماء
أهل حنين وأهل بدر وأهل أحد أو مؤتة
حنين بعد

في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض

كانت الوقعة فيه واستشهد فيها من المسلمين سبعون

امين على بيضة الدين فهاندر به مبتث شماها في دهرها غير

لام وهم الشبه

ة من الناس يستترن واللام بالكسر جمع

م أبيض وهو السيف الصا

والذين معه أشداء

نصرة الدين واعلاء كلمة الحق والمؤمنين وكانو ظلال السيوف

نجم و وقع ذلك من بعض صغارهم كما في صحيح

عفراء حيث وقف أحدهم على أبي سيدنا عبد

لرحمن بن عوف والآخر عن يساره فقال الذي عن اليمين يا عم أتعرف سيدنا عبد الرحمن

وهذا سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله

الذي عن ي

بكلام هذين ثم أشار الى أبي جهل و ل هذا صاحبكما الذي اما صف المشركين

فتسابقا اليه كالصقرين فابتدراه بسيو ثم ذوقف عليه عبد الله بن مسعود

رضوا بن وقد ثبت أن أبا جهل قطع كف معوذ

الله عنه على المصدري قوله

والكتائب

قوله والكما

الدما الخط من أجسام الكفار ثم

دليل على عادة احكامهم للطعن بها حتى انها في أيديهم كالاقلام في يد الكتبة

لا كه

ه ثم انه يوجد في بعض النسخ بيت :-

شاكي السلاح كثر كبيب المصدري البوني

قد جعله من باب التشبيه المقلوب على حد قوله

ومهمه مغبرة ارجاؤه ❊ كأن لون أرضه سماؤه

وقوله

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه [illegible]

الشاعر

رضي الله عنه

ثم قال رضي الله عنه

ثم قال رضي الله عنه

رضي الله عنه .

عنه ما ذكره بقوله

٥ ❊ ثم قال رضي الله عنه

رضي الله عنه

والشهور والاعوام من هنالك يوم القيام

بوائق الاعمال اه * ثم قال رضي الله عنه

سيب نواله قال

* ثم قال رضي الله عنه

السعدية السنية ـــــــ

صغيرا أو كبيرا والمم ما دون الفاحشة من صغار

ذنوبي لعظمها فاجابها بقوله

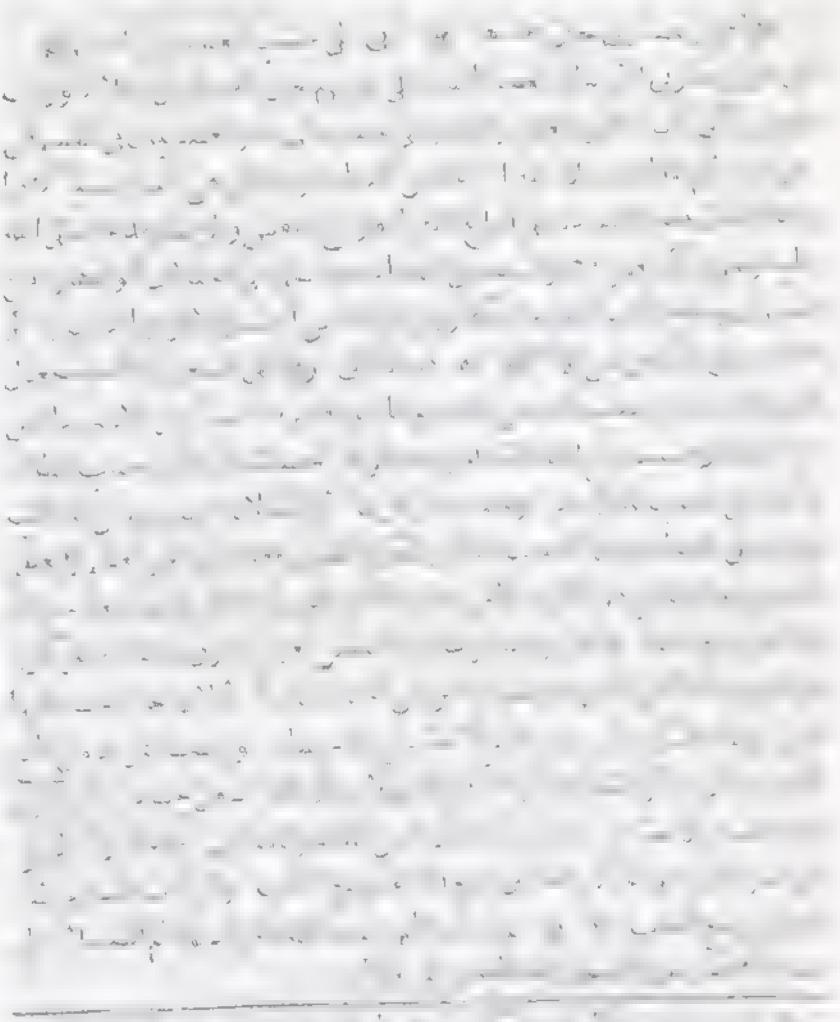

[illegible] نقطع وما ارتقيه من المغفرة وا

رضي الله عنه

[illegible]

ذكره الغافلون ❊ ثم قال رضي الله عنه

[illegible]

بادخاله وهو

على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

هجرة الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ❊ والساتهل وجه تصنيفه وتبلج صبح ترصيفه وتأليفه قرظه شيخ مشايخ عصره وبركة أيامه ودهره حامل لواء الشريعة المحمدية وناصر السنة الاحمدية أوحد الفضلاء ومربي السادة الجهابذة النبلاء استاذنا الشيخ ابراهيم السقاء حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فقد اطلعت على بعض النفحات الشاذلية شرح البردة البوصيرية للعلم الامجد والامام الارشد فريد العصر ووحيد الدهر الفاضل الشيخ حسن العدوى الحمزاوى وقانا الله واياه الوقوع فى المهاوى فحمدت الله على تلك النعمة وشكرته على هذه الهمة الشاهدة بأنه محب لاهل بيت النبي كما هو محب لحضرة الرسول الوفى

لك البشرى محب أي "حب" ❊ ففوزك ثابت يوم القيامه

أملاه الفقير اليه عز شأنه ابراهيم السقاء الشافعي بالازهر عفى عنه آمين

وقرظه أيضا مؤرخا عام تأليفه وطبعه عقد الكمال الفريد ودر الجمال النضيد خزانة الادب وريحانة العرب الفاضل الشيخ عبد المجيد الشرنوبي فقال

❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊

يا من توفيقك العباد لحمدك من باهر النفحات ❊ وارشادك المستهام لشكر افضالك من وافر الهبات ❊ وفقنا لحمد ذاتك على جميل آلائك ❊ وجلنا بشكر افضالك وجميع نعمائك ❊ وأسبغ جلابيب صلات الصلاة على الخيرة من خلقك ❊ من اطلع بعلمك على مكنون غيبك وجلس على بساط أنسك ❊ سيدنا محمد الذى آتيته سبعا من المثانى والقرآن العظيم ❊ وجبلته على محاسن الاخلاق بجاه وهو بالمؤمنين رؤف رحيم ❊ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادة الاعلام ❊ وجميع التابعين ومن تبعهم باحسان على تعاقب الايام ❊ وبعد فلما كان الحبيب المختار هو الواسطة لنا فى كل نعمه ❊ والوسيلة العظمى فى دفع كل كربة وغمه ❊ وكانت شجرة محبته تنبت ثمر الوصال ❊ وتقرب المحب من الحبيب حتى يبلغ بقربه الآمال ❊ تمسك بغصن هذه الشجرة التى أصلها ثابت وفرعها فى السما ❊ حضرة ذى المجد والافضال حسن الاسم والافعال من طاب أصله ونما ❊ وسقاها من ينابيع صفات الحبيب المحبوب بماء غير آسن ❊ وألف هذا الكتاب فى شمائل انسان العيون فعد من أبهج المحاسن ❊ وكان جديرا اذا قلت فيه ❊ وان كنت أضعف واصفيه

جاد الزمان وقد تحلى جيدنا ❊ بفرائد فاقت عقود جمان

وتطاولت أيدى المعارف وازدهت ❊ أنوار طه السيد العدنانى

حبيت الامام ابن الهمام اخوالها ❊ حسن الثنا قد جاد بالاحسان
وأجاد فى سير البشير محمد ❊ وصفاته وكماله الانسانى
وافادنا بجوامع الكلم التى ❊ منه بدت كتلائد العقيان
لله ياعدوى يابحر الندى ❊ ماقد وصلت به الى الرضوان
فاهنأ بما تهوى فقد نلت المنى ❊ حاشا يفوتك سيد الاكوان
ولقد نسبت لاله بمحبة ❊ ظهرت بشائرها بكل لسان
لاغرو أن ألفت فى أوصافه ❊ وسموت فى شرف رفيع الشان
فهى العناية صادقة لك فعندها ❊ ظهرت عليك مواهب الرحمن
لازلت فى الارشاد تبصرة الورى ❊ كنز المطالب فى رضى المنان

وانه لكتاب تعطرت المطابع بنفحاته الشاذلية ❊ وتجملت المحافل بما اشتمل عليه من البردة البوصيرية ❊ وقرت به أعين هذا العالم ❊ لما ظهر عليه من بشائر النفع العام ❊ فانه جمع من الاحاديث النبوية ما يقرب من ثلاثة آلاف ❊ واشتمل على السيرة المصطفوية من النور المحمدى الى النهاية مع ما فيه من كمال الاوصاف ❊ وتلقته الافاضل بحسن القبول ❊ وصبا اليه نسيم الصبا والقبول ❊ فصاح العندليب ❊ وأنشد قول الحبيب

لم رأيتك قد لاحت عليه ❊ من المختار أنوار القبول

وقد تحلى بذكر مناقب آل بيت النبوة الذين تنزل بذكرهم الرحمات ❊ وتفصيل البراهين المتعلقة بكرامات الاولياء فى الحياة وبعد الممات

فكان كالروضة الغناء قد جمعت ❊ من زاهر الزهر باهى الحسن أنواعا

ولعمرى انه الشرح الشارح للصدور ❊ المغنى عن النظر لما سواه اذ هو من أهم الامور ❊ فانه جمع الفرائد فى عقد النظام ❊ فكان فريدا فى المحاسن كالبدر التمام ❊ به يتذكر من تذكر أو فرا ❊ كل الصيد فى جوف الفرا ❊ والملاح بدر تمامه ❊ وفاح مسك ختامه ❊ قلت مؤرخا عام الطبع والتأليف ❊ بقدر ما خطر على الخاطر الضعيف

نهت الناظر من وسنى ❊ اذ وافانى باه وسنى
وأجلت الفكرة مجتليا ❊ نورا فى البصرة أطلعنى
وخلعت عذارى حيث بدا ❊ عذرى وعذولى يعذرنى
وأمطت الوهم عن الأذها ❊ ن وملت بعزمى عن وهنى
وكلفت بتهيامى لأرى ❊ رأيا من خجل يسعفنى
وأتيت أسائل من نجد ❊ وأجوب الشأم مع اليمن
وأقول علام أرى الأثوا ❊ رعلت وزهت فى ذا الزمن

وثغور الاخوان ابتسمت * وتباهت أرجاء الوطن
ورياض الانس شدت فيها * ورق الاسعاد على فنن
فأجاب العارف قد ظهرت * نفحات للولى الحسن
وبها نور المختار بدا * وشمائله أصل الفتن
فاسعد وانشق رياه تفز * بكمال السعد بلا محن
وأدركا ما مهجت بحديث * جميل الخلق تتسكن
فحديث رسول الله له * كأس في جان الصفو دنى
ومن استحلاه وكرره * فسيمنع من محن الفتن
وأنا الراجي في منهاجي * يوم الافضال يكاسني
ويوافيني بالحب كما * وافى العدوى على علن
حسن الارشاد أبو الامداد * دان الاسعاد أخو الفطن
بحر الافضال سحاب الآ * ل أصيل الخال بلا وهن
ذخر الراجين لينجدهم * ويدير الجاه بلا ثمن
ويرى جدوى الاحسان لهم * وهم يخوا بهى سنن
ويقوم بواجبهم حتى * يأتي بالنفل مع السنن
وعليه من التقوى حلل * وجمال العلم عليه سنى
لله محاسنه الغرا * منها روض الآمال جنى
عمت وزهت في هذا العصر * فكانت روحا في البدن
ولها التأليف به صارت * أرجاء الكون تحاوبني
حتى عمت منه النفعا * ت فقلدنا أبهى المنن
وسرور الانس به أنحسى * بين الفضلاء يحامرني
لله كتاب منه بدا * عن كثرة مدحي فيه غنى
جلت أوصاف محاسنه * وأزالت أنواع الحزن
وزهى بالطبع على الاكوا * ن فحق اليه ذوو الشجن
وبآل البيت سما وعلا * اذ صار على أعلى فنن
وبحسن الفضل أبو الاسعا * د أفاض الجود على السكن
ولسان الحال يؤرخ لي * نفحات عمت من حسن
٤٠ ٥٣٩ ٥١٠ ٩٠ ١١٨
١٢٩٧